عاصفة

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

書誌事項

- **الكتاب: عاصفة**
- **المؤلف: حسناء أبو عرابي**
- **نوع العمل: ديوان شعر**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 13258 / 2019**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6607-96-4**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- الغلاف: ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: 27 شارع جمال الدين دويدار من عباس العقاد – مدينة نصر - القاهرة
  38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

ديوان

عاصفة

ديوان شعري

للشاعرة / حسناء أبو عرابي

مانبلو
للنشر
والتوزيع

HASNAA ABU ORABI

حسناء أبو عرابي

عاصفة

بيلومانيا
للنشر والتوزيع

شعر

الإهداء

إلى الأمطار والرياح

إلى العواصف التي أنجبتني

إلى الصواعق والمواقف

إلى المواسم المتغيرة

إلى الطقوس المتقلبة

إلى الهدوء الصاخب الذي يسكنني

إلى قلبي

إلى كل قلب يتسكع متسولا

على أرصفة الحياة...

حسناء

إغفاءة في الثلج المطلق

وحيدةٌ

في هذا الثلج المطلق

أناديك

وحبي تطرفٌ توجكَ إلهاً للحزن..

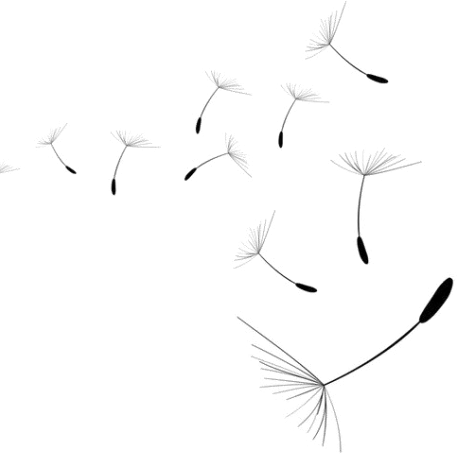

خذني إليك

لحن ناي يثقب الروح في العتمة

نزف جرح في سكون المرايا

يختنق!

أشعلني قنديلاً أصفر

يسعل في حقول القمح المحروقة

شابت ضحكاتي

وانطفأ قنديل روحي

ورحل..

وحيدةٌ مع هذا الثلج الأبيض

يعلو الرصيف ركام الحكاية

وتغفو الذاكرة هنيهة

فتطفو على الصقيع

عيناك الخضراوين

ونلتقي في الشارع

ألامس قمح خديك

وأستطيع النظر إلى وجهك مجدداً

دون أن ينزف الجرح رصاصاً

على ممحاتك..

وتسري أنت في روحي

عطراً بنفسجياً!

أقبض بيدي على يدك.. أردد اسمك

أتشبث بقميصك.. أُقبّل كتفك

وأمد صوتي جسراً لتصل إليّ

تعال أيها الشقي

نصير نسمة أثير

نهطل مطراً من السماء إلى الأرض

يا قريب.. يا بعيد

أين أنت؟

عمري أضحى غربة انتظار في سماء غيابك

حبك طوقني ورحيلك يفترسني

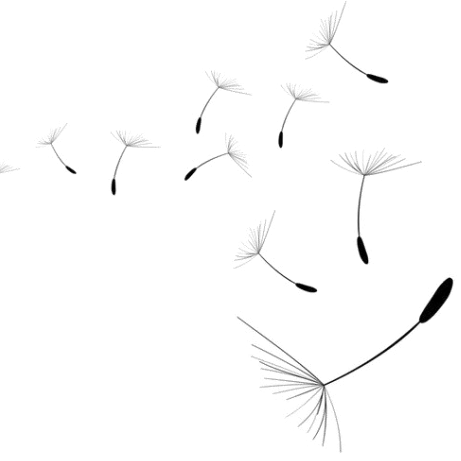

وأخاف رجوعك يا رجلاً

رجوعه مقدمة لغياب آخر!

أتكئ على الجدار

صورتك تخترقني

وتهطل الأمطار في داخلي

أحس بحاجة للبكاء على صدرك

كأنما الشوق غيوم

مثقلة بحنين من المطر

أبحث عنك.. عن ضوء مضاء على نافذة

امنحني الدفء فالشتاء يحملني

لليل الحزن والأشواق

هات يدك.. أتخبئ فيها

ابسط لي كفك

لأكتب

لأعشش كعصفور صغير في طياتها

وأغفو...

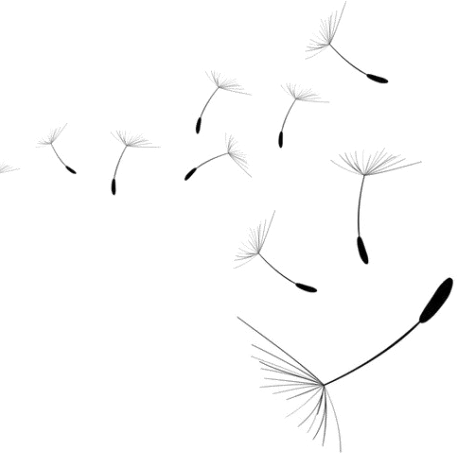

ما بين ذاكرة وقلب

وأعود إليك عاشقة وعيناك

هما قدري

أصوغ الشعر من دم الوريد

وأهديك الشوق حروفاً منقوشة

في خطوط كف أحفظ عن ظهر قلب

تضاريسها!

وأتوق إليك

إلى ضمة الصدر للصدر

إلى أصابعي تلهو بشعرك.. بقميصك

بتراتيل ثغرك

وأركض إليك فلا تراني

هنا.. حيث كنا نلتقي

مات الغرام

حين علمت بوهمك

ومات قلبي حين علمت بأنني

لا لم أكن وحدي بقلبك

بل كنت رقماً في دفتر العشيقات!

حررني من إعصار الصاعقة

حررني من تفاصيل كذبة..

نيران الشوق انسابت حمماً باردة

في جوف البعد

ودفق بوح صامت تلاشى مخضباً بالغياب

خلف ظلال العدم

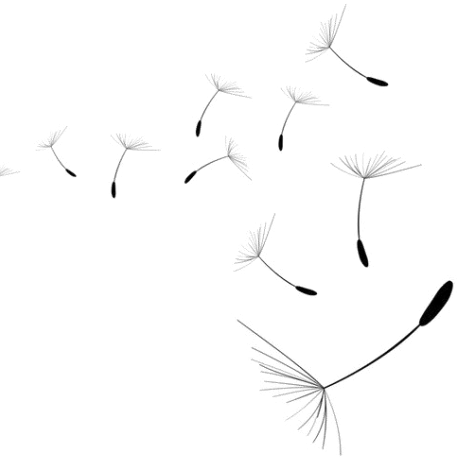

أصرخ بملء صمتي ويدي تلامس الفراغ

أنت يا من لا تبحث عن أحد

أبحث عنك

ولم يعد للشفاه همس

وأتعكز على قلمي وأحمل إليك

قصيدة بلا عنوان

كتبتها بمداد الحزن والدمع

عنوانها مغفلة!!

أنثر بعض الورود على الماضي

وشراع الليل يحملني إلى موج من الغربة

رعشة على الجفون عارية

وعبرة ترتجف في عيني

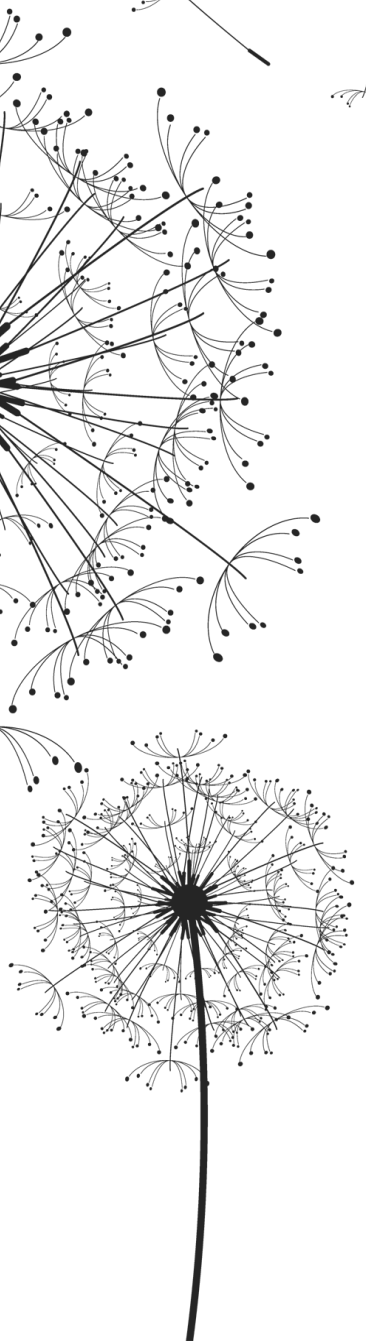

قد تزهر الأحزان حنيناً في ذكرى الهوى

فتحملني السنين إليك

وأسمع وقع خطواتك التي لا تتقدم!

أتراك أنت الذي يموت أم انا؟

أنت من ضعت أم أنا؟

عمرٌ من حفيف.. أهكذا يغدوا عشاق الخريف؟

عجوزٌ أنت.. وحيدٌ أنت ياقلبي

والذكريات تصهل من أعماق الروح

حكايا تغص بها الأفئدة!

وأنت يا أيها المقيم عنوة في شراييني

لا أستطيع النظر إليك

في عينيك الزرقاوين قتيلان

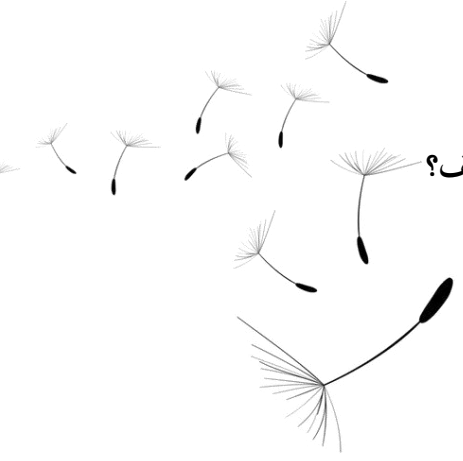

كانا في حب تحت الماء

كانا سجيني الأهواء

قُتل الحب فيهما فصارا اثنين

فقدا الذاكرة

غدا كل منهما البطل!

قد ندمن الحكايا يوماً كي نستريح

من الألم

وقد تصبح الحروف جثثاً مغطاة برذاذ المطر

فأشكو عما بنفسي لنفسي فتنكرني

ويضيق بي جسدي

وأنحني من أجل كل شيء

وأنحني من أجل لاشيء!!

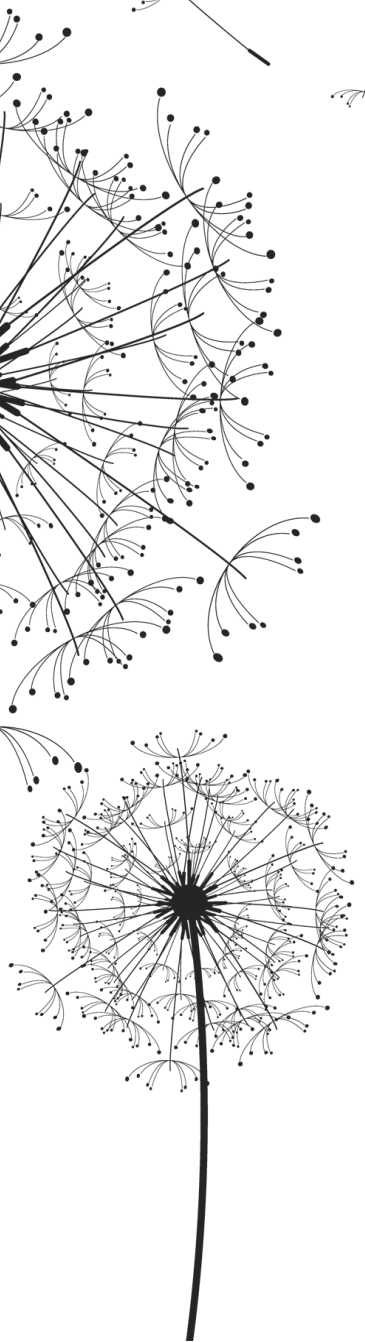

أشرق يا صوته

يا مَن تعيش بخاطري حلماً

وتغفو بين أهداب المقل

على رسلك سيدي

قلبي ما عاد بوسعه أن يحتمل!

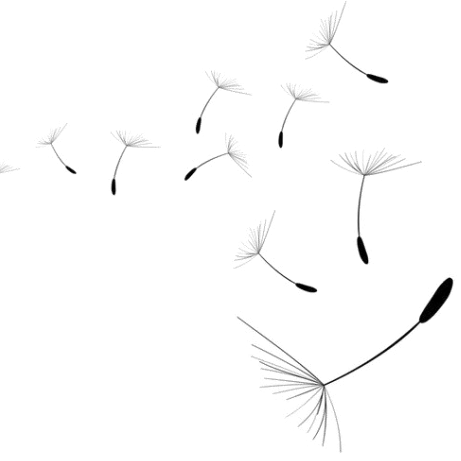

الليل أنتَ والنهار وهاجسي

صمتاً يقول: أحبك

وللشوق حكايةٌ تُروى مع العَبرة

كل مساء عندما تغفو

الأضواء والشوارع

وأخمد شمعتي الوحيدة..

يأتي الهوى ليلاً

له ذراعك

يعيد إليّ طفولتي

يسرق الحزن من تعابير وجهي

يزرعني لغزاً بألف سؤال

يعيش بين خطوط ابتسامتك

وأسمع صوتك من بعيد

حبيبتي

أتقدمُ وتُبقيني الخطوة في مكاني!

لا أستطيع المشي

صوت الخراب يحيط بي

اقتلعوا أشجاراً أسميتها عيناك

أطفأوا ضوء القمر

وجلس الحلم بعيداً..

لم أعد أمهُ

أصبحنا أيتاماً معاً..

مَن نستقر بداخله

مَن لم يخبْ.. فيه الأمل..

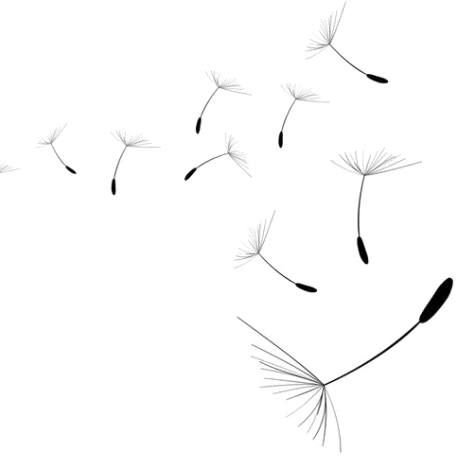

أجلسُ في ظل الوقت النائم

آمني بقربكَ واكتبني بحبر القلب

حبيبة لا تُنسى..

أكتب إليك في حزني

وأُحمّل شجرة الرمان الرسالة

ستبقى أغرب الأقدار وأجملها

وسيبقى القلب لا ينبض إلا بحبك

يا باحة بيته

أغريه بقطف الرمان..

فلا خطايا بقطفه يا حبيبي

واقطف الرسالة

واخطف قلبي متى شئت

من أسطر النوى..

امتلأت جرار الشوق

ومرارة الأيام تؤلمني

ويؤلمني.. مطرٌ يستقر بداخلي

مع نسمة الأثير

والحلم يشبهني بيتمه

بنومه عارٍ من المودة..

أشكو إليك ليالي البرد

بعيداً عن دفء همسك

وأرسم طيفك عصفوراً مسافراً

بين دفاتري

وتعلو قصيدتي دمعة

ملأى بأصداء الجوى

أيها الليل.. رويداً

لا تخيم

القلب عاشقٌ

والمساء حزين

أشرق يا صوته

شرع أبواب اللقاء

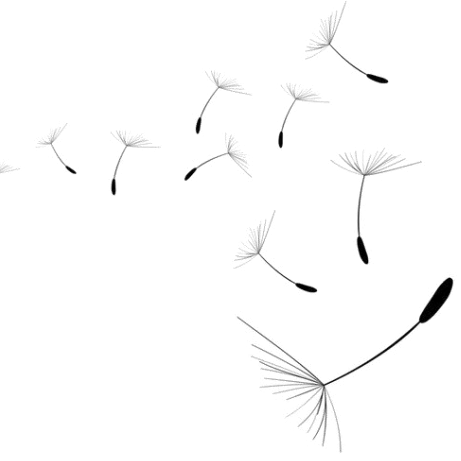

واسقِ وردة عطشى..

عطشى أنا لقبلة أولى

أغمض الأجفان فيها

أصعد قمة الحلم

وأشرب نخب الصيف المفاجئ

نخب الهوى..

لا يكبر الورد دون قبلة أولى

فقبلني حبيبي.. عليّ بعد قبلتك

أمزق هذه القصيدة!!

صور ومرايا

حين يكون قلبك

وردة مغروزة بمسمار

إلى جدار الفراق!

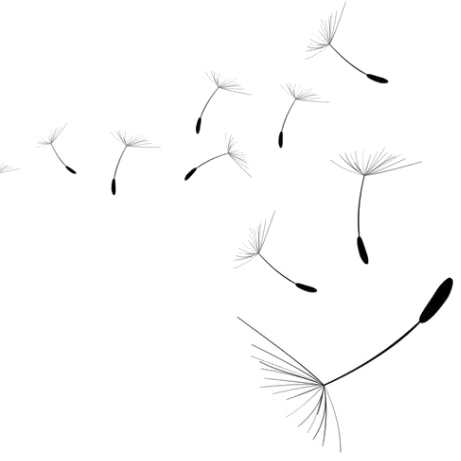

أنثى.. فراشةٌ

عشِقتْ حدَّ البكاء

حدَّ الاحتراق..

مُتُّ فيكَ.. ومعك.. وبدونك!

أين المفر.. أحبك لعنة تلاحقني

أم الغد تبرأ مني؟

تطاردني العاصفة

ضبابٌ هي الطرقات

في حضورك.. في غيابك..

يقرع الشوق نافذتي

فأطرد الحروف والأشواق

أُغلق النافذة وأحرق الأوراق والقراء..

رماد!

ماذا تبقى من ذكراك أيها الغريب

سوى البكاء على أطلال الذكريات

وهل ثمة أطلال أرنو وأبكي عليها!

بجنون أقبض على يد ذكراك

وبجنون أيضاً أنساك

الآن فقط.. نستطيع أن نقول أين كنا..

أين نحن الآن..

الآن.. الآن، ننحني ونذير ظهرنا

للريح

ونقول: الوداع

منتشين بشراسة حروفنا

وتوحش كلماتنا

وتمزيق لحم الذاكرة

عبثاً نعود كلون الياسمين وصواعق

اتهاماتنا أخمدت العاصفة..!

أمشي في اللامكان.. أبحث عنك

في خضرة الحقول.. في فراغ نفسي

بين دمعة وابتسامة أحببتك

وأجمل ما في حبنا تماهي أرواحنا

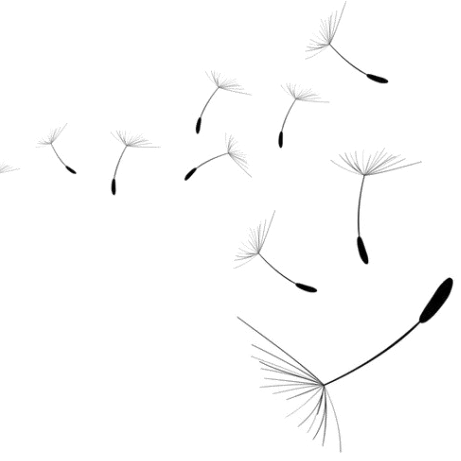

بعد سلاسل الغياب

وهذيان هاتفي محموم يحرق الأسلاك..

ولقاء تتعانق فيه الأهداب

أحن إليك في خلوتي.. في تزاحم الحروف

بين أصابعي

أحن إليك منذ الفجر وحتى غروب النبض!

ويثور الماضي ويثور بركان أفكاري

وما تخلف ثورة بركان

سوى غرانيت قاسٍ وبعض أحجارٍ

من الصوان!

هشمت مرآتي

كسرت قارورة العطر

وبياض الياسمين استحال

أصفراً كاذب..

جُنّ الليل وجُنَّ الهوى

وعلا همس المرايا بين أقدامي..

إيقاع معزوفة تحرش بزنار خصري

أضرم قنديلاً للمطر!

عيناك

أمد يدي.. أتسلق نظراتك

فيثقب الجدار تحت أصابعي

ريحٌ تفتك بي.. تقص أجنحتي

صقيعٌ وضبابٌ يتزاحم وسط

ثرثرة المرايا..

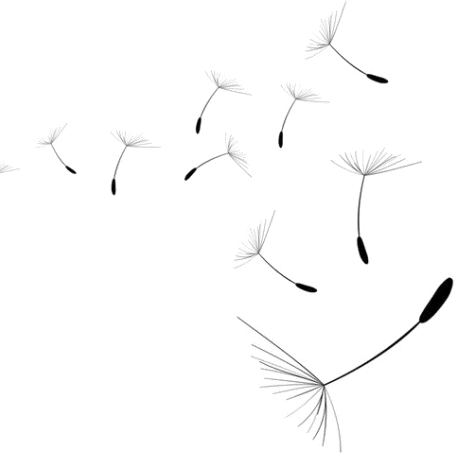

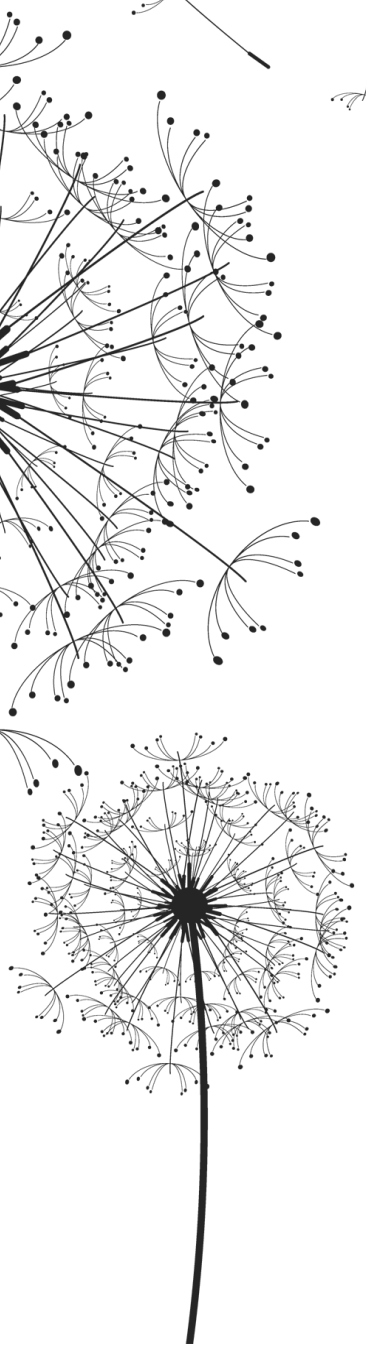

صوت عجوز يحاصرني:

أتراه حباً أم قوس قزح؟

ألوانٌ وأوراق..

هَربتُ.. أُقلّب الأوراق

بحبرٍ أبيض وقعت على اللاشيء

واشتريت سمكاً بالماء!

أرسلت بطاقةً

دعوتك للعشاء في ركن من اللازمان!

ووقفت بعيداً عني

رميتُ المعطف وخلعت أفكاري

علقتها على حبال الهواء أرجوحة

بيد الظلام..

بعثرتُ شعري مبللاً كما تحبه

وزينته بوردة النسيان الصفراء

طرقت الباب.. طفى الوحل على الماء!

وللجدار أعادني الصدى..

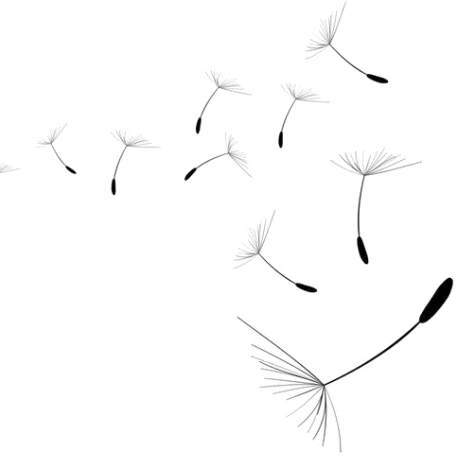

بدائية في الحب

تقف وكأنك تقف على باب القلب

مشرعاً للشوق منفذاً

يجعلني في اللاوعي أمشي إليك!

بابك الموارب يغريني باستراق

موعد للقاء

ويدك الممدودة.. امتداد يدي..

تقف

وبعض ألوان الغروب بلون قميصك

وبعض ألوان الخريف

والعطر لا يكف يثرثر آهٍ..

يرددها طيلة الذكرى آه

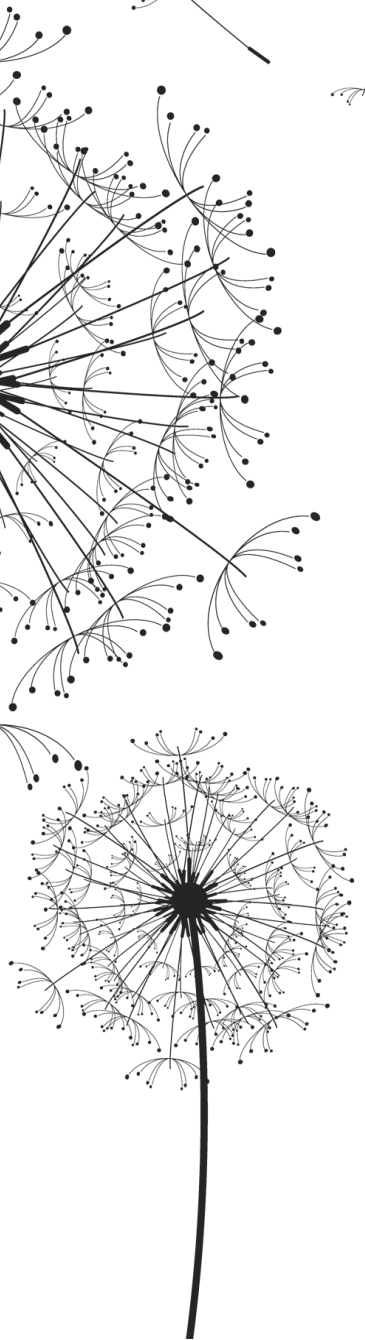

أنظر إليك

بيني وبينك جبلٌ

وأعي يا حبيبي أنك الهواء

أحاول استنشاقك

أحاول احتجازك

وتنسل من بين أصابعي كالماء!

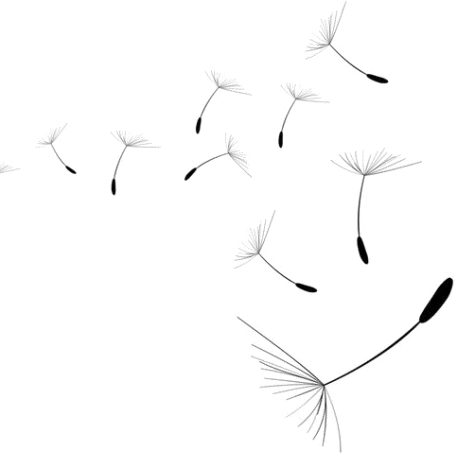

أنظر إليك وأبحث عن كلمةٍ

أستطيع بها أن أحبك أكثر

أن أرسم ملامحك الجديدة

أن أقطف من روض عينيك عمراً

أحيا به..

أحبك.. أولى وآخر قصائدي

فلا تقرأ

لا وقت لتقرأ

قبلني

فشفاه القلب تؤلف شعراً

وشفاه الشوق تعذبني..

لا تقرع الباب بعد اليوم

فكل الأبواب مفتوحة

خذني إليك ولا تخبر أحداً

خبئني بين أضلعك زراً خفياً

واحتجزني طيلة الحلم لديك!

برد الشتاء يلفنا

وأنا وحدي أركض في غابات عينيك

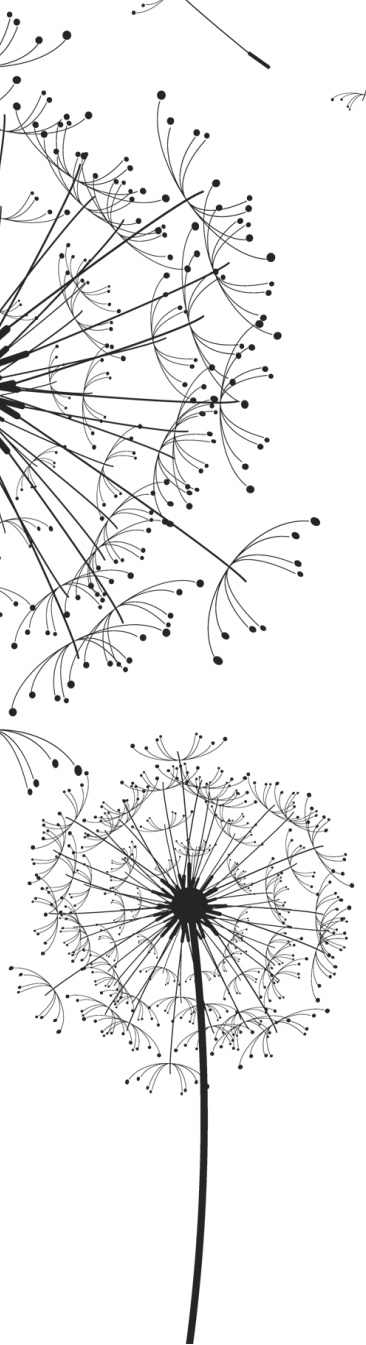

بدائية في الحب أنا

صدرك حجر النار وصدري حجر اللهب

فاقترب

كي نشعل النار

كي نحترق..

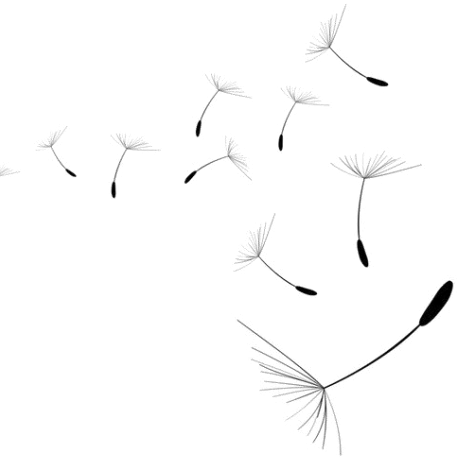

وجهك.. نورٌ يشف من وهج الصباح

ألقي عليه تحيتي

أرمي إليه وشاح فضولي

أخبرني

كيف أعتاد غياب الصوت

غياب اللقاء

وأنا حورية خلقت لتسبح في بحر حبك

أنا الممتلئة بقصائد عشقك

أكتب إليك بغزارة وأتساءل

كيف الحروف تطير إليك

وكيف أنا..

لا أستطيع الخروج من شاشتك

أغار من صوت حروفي

أغار من إحساس رسالة

حطت عليك بصمت..

ألجأ لوسادتي

أفضح كل أسرار الهوى

ويتعبني صحوي..

كنجم في السماء أنت

أينما اتجهت أجدك!

شوقك ينتقل بالعدوى

من عضو إلى آخر

ويشبهك الليل

كأغنية ليس لها سبب

فيها إيحاء رقراق

قريب كدمعة

بعيد كوجه من نحب.

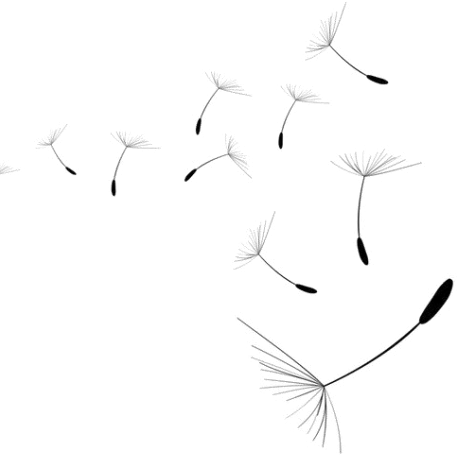

ابق كما أنت

الليل أبيات الغزل في قصيدة

وأنت ليلي

وحنين أوتار الحروف على الورق

ليتك تأتي

كلما أردت رحيلك

لا تخرج من شراييني

فأنت في دمي الهواء..

دعني أتسرب قطرة عرق

تستقر في جلدك

دعني أتسلل كضوء الشمس

من غصنٍ إلى غصنٍ في غابات عينيك

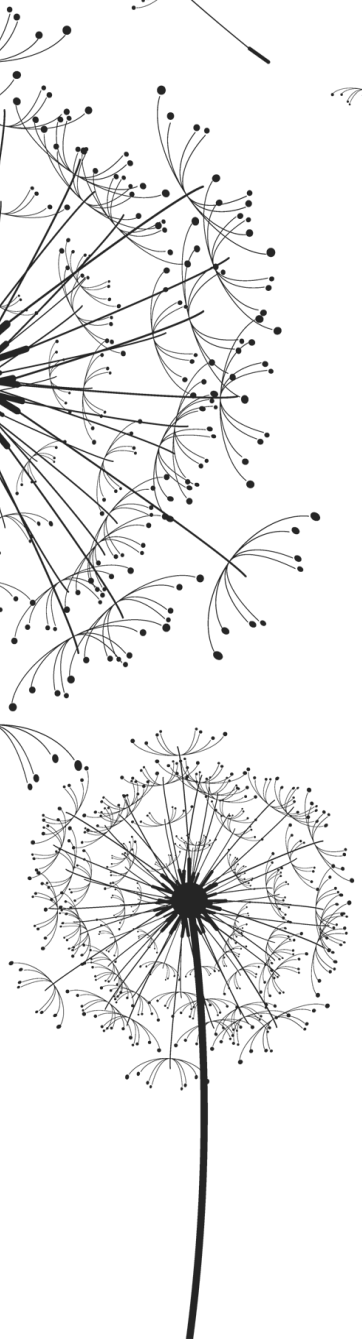

ليستيقظ القمر..

ليتك تأتي وتشطب كل مواعيدي

مع الصمت المصطنع

ليتك تخترق عزلتي كهزة أرضية

تبعثر نقاط حروفي

تفجر حبر القلم بحراً

يبتلعني بمده

ويرديني قتيلة عشق على صدرك بجزره..

أشتاق لحضورك دافئاً كالشمس

يلامس أعماق روحي

حبك يا شقي يخترقني

يعيد تكوين دمي

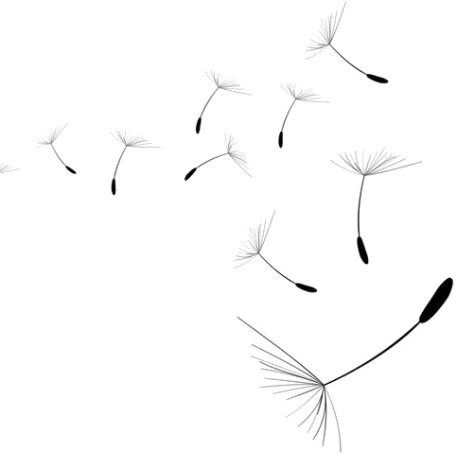

يعيد ترتيب خصلات شعري

يبعثرها على عجل

كشعب نما في رحاب صدرك

ويكتبني بلغة جديدة!

لا زال شوقك بغتة يداهمني

يضفي على الليل حزنه

وظلك يغتال مساحات الهدوء

يحررني حبك

من تفاصيل رتابتي

أرقص على لحن وهمك

وأتأملك

لم يعد صمتك يحزنني

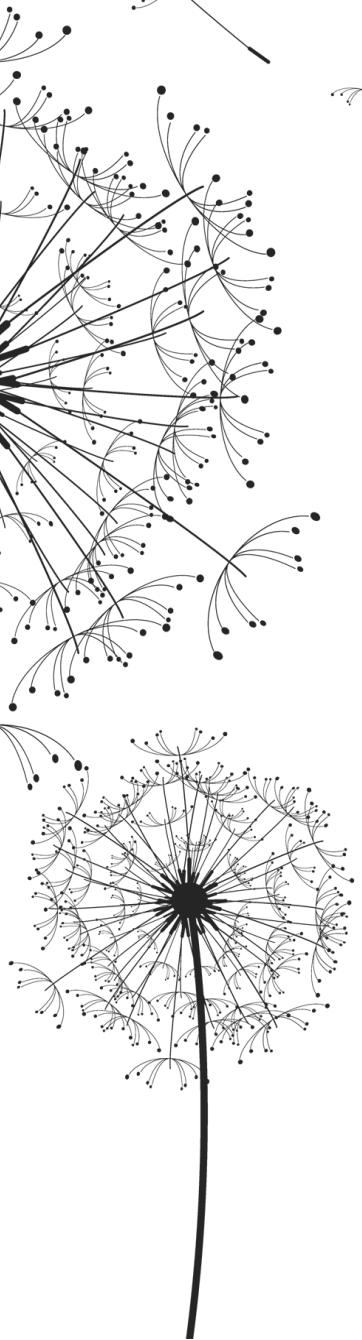

ابق كما أنت بحر

كي أصب في مجراك نفسي!

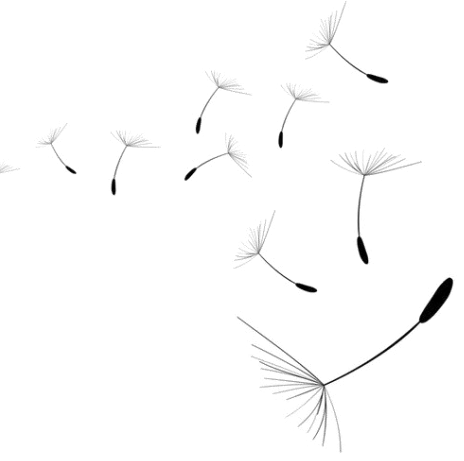

قلبي يتابع السبات

عيناي شرفتان من بنفسج

تقطران شوقاً خالصاً

وقلبي لا يستجيب

يتابع السبات

هي لحظة احتضار لروح لم تخلق بعد!

أحتجز المسافة بين أنغام قيثارة

صدئة

وأتصفح تعاستنا

سأعلمك.. كيف يغدو الجرح غربة

فيزهر الموت عشقاً أبيض الثمار!

سأعلمك الانتحار بالشوق

حتى الرمق الأخير..

لا تقف بباب حديقة تمر بها الذكرى

فالذكرى ستمر بك

وستغدو الحديقة منزلك!

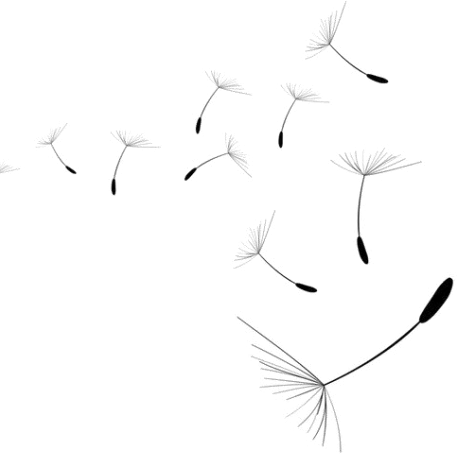

علمتك الطيران كسحابة

وحين رحلت جف ماؤك..

جعلت من عينيك غابات سحر

ألفت فيها قصصاً

لعبت في أراجيحها

استحميت بمياهها عارية من الأفكار

نصف ميتة ونصف حية !

لا زلت نجماً لكن خارج المجرة..

يطاردك حبي

والريح تقتص جذور الأشياء

يحتدم اللقاء بالوداع

إنها العاصفة

مرة أخرى..

تضرب موعداً مع اللاوعي

تتجاهلني وتمنحني اسماً جديداً!

عاصفة ترمي بحنين القصيدة

لأبعد مكان..

يا رجلاً كساه الليل موتاً

وأحيته همسات من صوتي

جسر اللقاء انحسر

لا تطلب حبي

لست أكثر من زائر

قابل للنشر.. مثير للخيال

شهي للجدل

الآن أدركت فلسفة الحياد

وأنهيت هدنة حب تواطئت بها مع الوفاء

على وشك الحزن كنت

وكنت سأرثيك أيها الحب

كما يفعل الشعراء الشرفاء

لكن..

لا وقت للحزن

لا وقت للرثاء

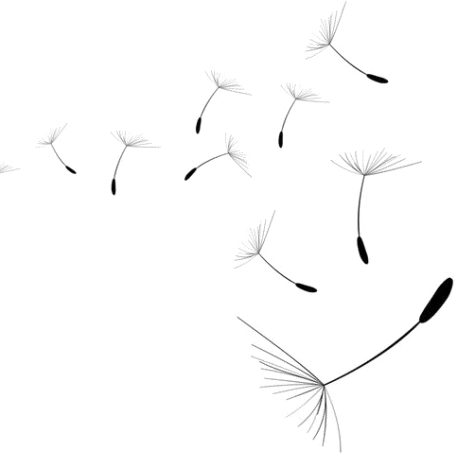

الوقت للحب الحب

وكثير من كؤوس النسيان!

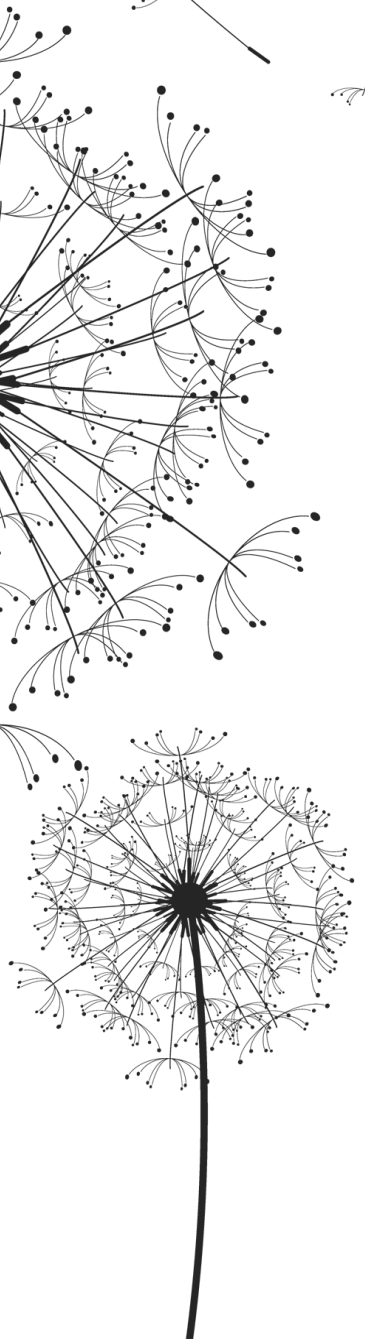

أوقف هطول الفرح

كثير التأمل كشاعر أنت

يا رجل الحزن الدائم

يا عشقي

أطفأني كما النار

بكلمة حب واحدة

وأشعلني كنجم السماء

بابتسامة رضا

محاصرة أنا.. بين خطوط العمر

في عينيك

أترقب لحظة حاسمة

معلقة.. على جبال الوهم

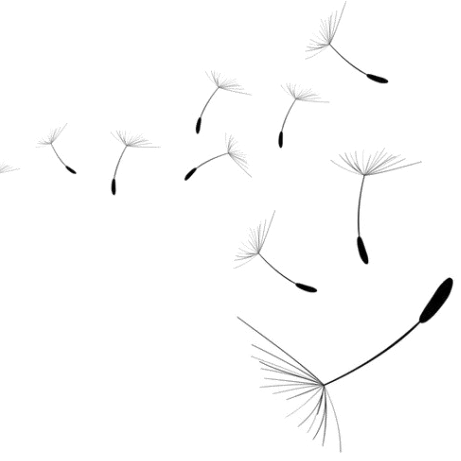

أشتم رائحة أيامنا الفائتة

وأعتصر الكآبة

في كأس ماء!

وأنظر في المرآة

فتسألني عنك

وتسأل عنك كل الأشياء

حلَّ الشتاء

وفي الشتاء حزن غامض يعترينا

فصل الحنين

والحنين مقهى فارغ

لا يرتاده إلا قلبي

الحنين أثاث غرفة باردة

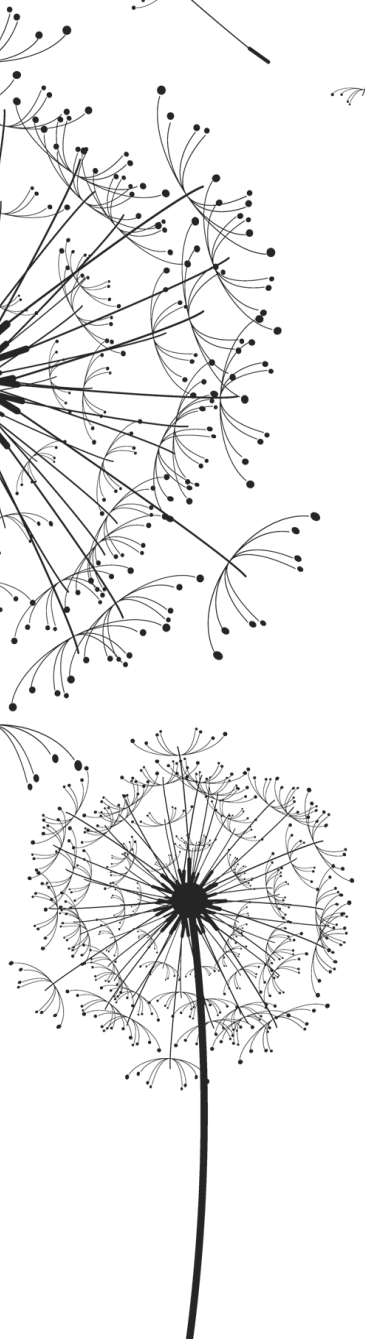

أثاث قلب يعصف به الحفيف

أثاث قلب ما غادره الخريف

كي يعبره!

وكلما اشتد الحنين

هطل البكاء

وحلَّ الشتاء!

وأركض خلف دفئك

لا تحزم حقائب الخيبات وترحل

انتظرني

لألملم بقايا قلبي

بقايا إحساس قد جرح

انتظرني عليّ هذا الشتاء

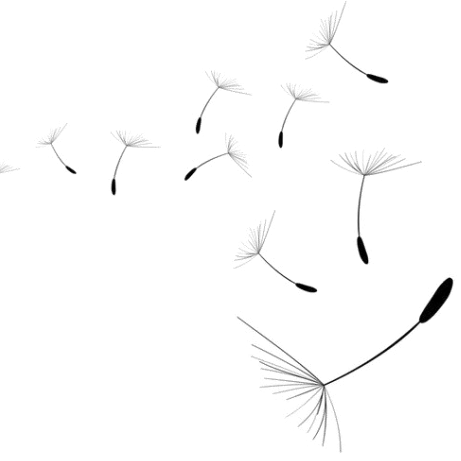

أدخل إلى قلبك الفرح

أعرف أنك متعب

وأن طريق الأحلام أضناك

أعرف أنك منهك

وأن جراح فؤادك تساوي عمري بأكمله

وأعرف أن الشجار نذير الصفاء

ومقعد خفي لذكريات الحب

في رحلة!

وأتوق إليك

للمسة يد

وأرسم للغد الجميل لوحة

تحت الأشجار نلتقي

وتهطل العواطف ضحكة..

لطالما بعد الفراق

ابتسمنا في ليل طويل

أيها الشقي

أنا لا أملك إلا قلمي

وناي حزين

أوقف هطول الفرح

فكيف تنجو ذاكرتي

من استرجاع عمر جميل!!

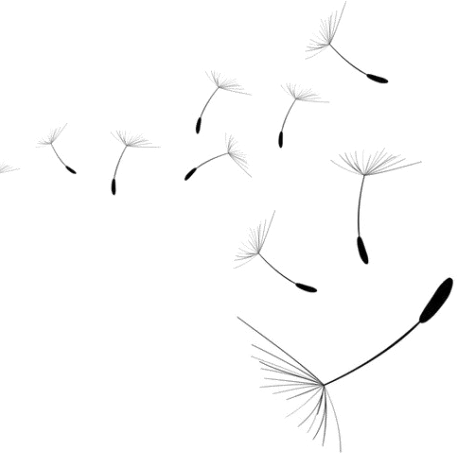

قلبي فقير بالأحبة

قلبي فقير بالأحبة

والبرد قارس

أغيثيني يا أمي

بحفنة حنان أعجن بها الرغيف

وأسترد ثقتي بالأيام..

مظلم طريقي

وهذه الدرب أجهلها

أضحيت وحيدة

تائهة عن المكان.. عن الزمان

هذا القلب متعب

يبحث عن طيفك منذ سنين

أنقذيني

خائفة من ذكريات تتسرب من مخيلتي

خائفة من طفولة بدأت أنساها

من دمية ما عدت أذكر اسمها..

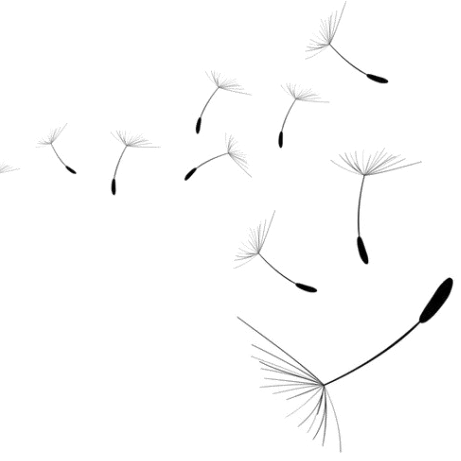

الحزن يرافقني

يغتال ابتسامتي

والدمع يسكن تحت جفوني

وأبكي..

ما توقف هذا القلم عن البكاء يا أمي

ضائعة.. أبحث عن صوتك أتعطر به

علّي أغفو بسلام

تؤرقني وحدتي

والروح عطشى لا يهطل فيها إلا الألم..

أنقذيني من عتمة الليل

فالبعد غصة في الحلق تدمي هذا الجسد

أنقذيني فالقلب شاخ

وأنا مازلت في العشرين!

خائفةٌ.. من علو هذا الحب في قلبي

إذا سقط

خائفةٌ.. من نبضة شوق لا تعبرني

يا وجعي

ثمة حزن يتيم يعيش في داخلي

يستيقظ في ساعة متأخرة من الليل

يستنزف نبض روحي

يفتح باب الذاكرة.. يشقيني

كلما فشلت في استرجاع ملامح الماضي

وتحليل ملامح الحاضر..

يا وجعي.. يا قلبي الذي لا تكفي دقاته جسدي

هذه البيوت لا تشبهنا

هذه الجدران باردة!

منهك صوتي

أتنهد الذكريات بلا حزن.. بلا فرح

أتسكع صامتة في شوارع من فرط جمالها

أبكي..

أيتها الورود حولي

لم كل هذا الألق؟

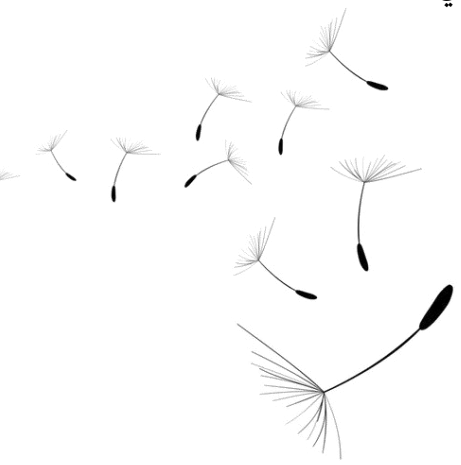

أمشي على شاطئ البحر فوق جرحي

أذرف الكلمات فينكسر الصدف

وأبعثر الحروف..

فالحبر جرح لا يزول

كلما ابتلعه البحر

غضب الموج أكثر.. فأكثر.

قصة عشق زائدة

للهمس حرفان اثنان.. حاء الحياة

وهاء الهواء!

دعني أستريح برهة على صدرك

وحدثني عن فنجان القهوة

عن شوق ينمو داخله

وتقطف ثماره يد الفراق!

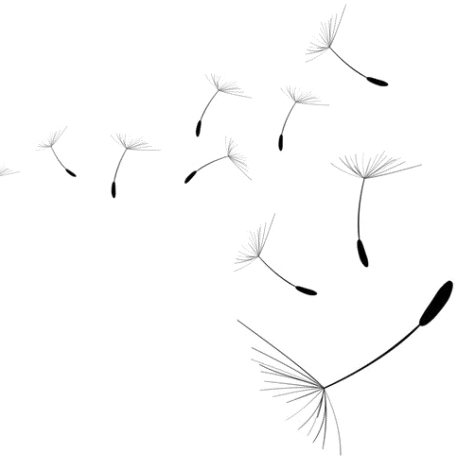

كل شيء يتنهد

للقلب قمر يتسق يوماً أو اثنين

فنبتسم

ونبتسم حين يعود كما أحلامنا ناقصاً!

للشوك أزهار تهاوت إثر

أنفاس الملل

ولليل قصة غريبة

رجل هو كل الرجال.. ولا أحد!

أضعتك لفرط ما بحثت عنك..

أخشى اختباءك في دهاليز الروح

أخشى توقي الممزوج بالمجهول..

تعيش بي مشاعرك

نفحات شوق تسري في هواء نبضي

تحملني لألمس القمر..

تأخر الفجر كثيراً

وتوقف الوقت عند وداعك..

غربلنا الحب فسقطنا أشلاء

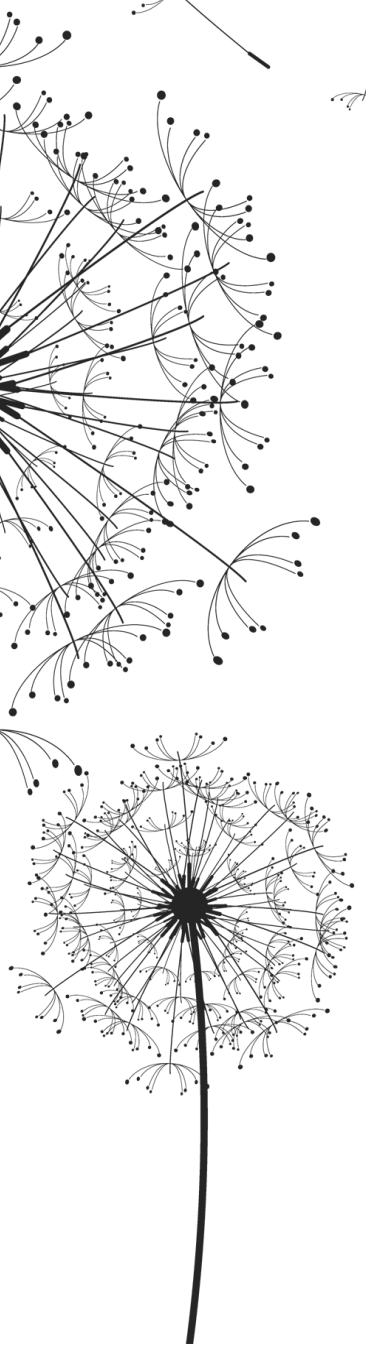

على رصيف المحبرة!

لا تشعل القناديل وترحل

تمهل

فثمة شوق أيقظته

ثمة صبح أنت قهوته

وليل أنت دمعه وهمسه..

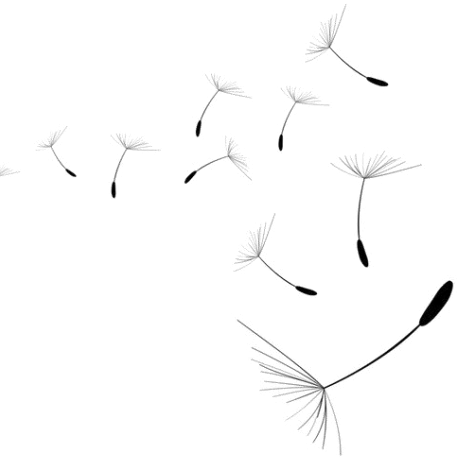

لا تطرق الباب المكسو بالصدأ

وتنبت الأزهار إن كنت ستغلقه!

أشتاق إليك

وأنت طيف على الشباك

لا ينتظر..

طيرٌ غرر به الغياب

فبنى سوراً بينه وبين الحبيبة!

ماتت في داخلي رغبة الحوار

رغبة الشجار..

أسميتك كل مساحة بيضاء في دفاتري

ورميت بالقلم

ورأيتُني أسبح في فسحة البياض!

أقتات من همس نمى عشباً في أذني

أزهر خبزاً ملأ جوف ذاكرتي

أصابني بالنعاس!

وذاك اللحن.. لحن البقاء في القلب

مازال يناديني

ورسالتك الأخيرة كرصاصة

تصم السمع

غير مسؤولة عن شل مواعيد الوصل!

ويعبرني وجهك

على عتبات الليل تضيع عيناك

تموت أنفاسك

تحتضر تلك الابتسامة

لا ذراع تمدها

وقلبك الفندق.. الممتلئ الخالي

رَتَبَ نَفسه!

يا قلبه.. أنا لست له

فاحزن

واحزن لأني لم أعد أحبه!

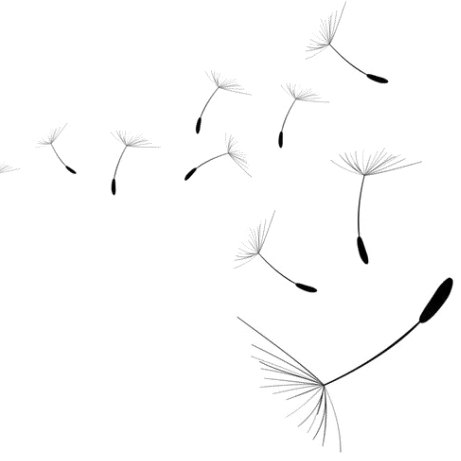

نزيفُ صَدى الذاكِرة

قل لي: كيفَ لا أدمِنك وأغرَقتني

عِطراً

كيفَ لا أضيعُ فيكَ وأنت

الفصولُ الأربعة ؟

كيف أنساكَ وحُبك مِيلادي ورَحيلُك

شهادةُ وفاتِي !

لا تَسألني من أنتِ .. ؟

أنا من خُلقتْ لتَحملَ حبكَ في رحِمها

جنيناً

ودَّعتني فقتلتَني وألبستَني

كفناً فخَالهُ فُستانَ عُرس !

ذاكَ الذي ينتَظرني .. يرنو إليّ

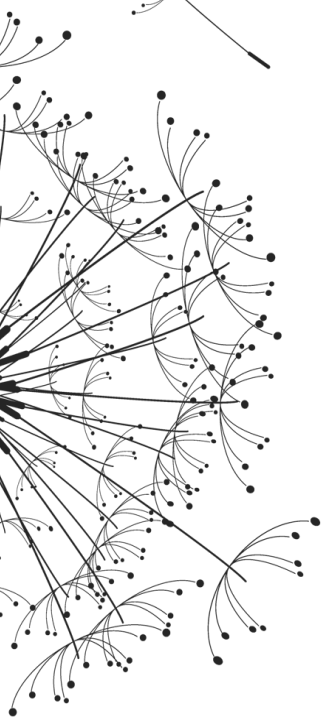

باشتهاءٍ... أراهُ يرمقُني أينما

اتجهتُ .... يمسِك يَدي

يداعبُ خصْري ... يبعثرُ كستناءَ

شَعري ولا يَشعر بِغيابِ

خفقاتِ القَلب !

أينَ تُراني أسيرُ بفرسِ انكساري

وجُنوني ..

مُتطرفةٌ أعي ذلك وأَعِي أني

أُحبكَ..

أيها اللّص الحبيب

أشتاقُ إلى وجُودكَ تجتاحُ أعْصابي

لا يمضي يومٌ لا أذكُرك بهِ ..

أرفضُ نسيانَك

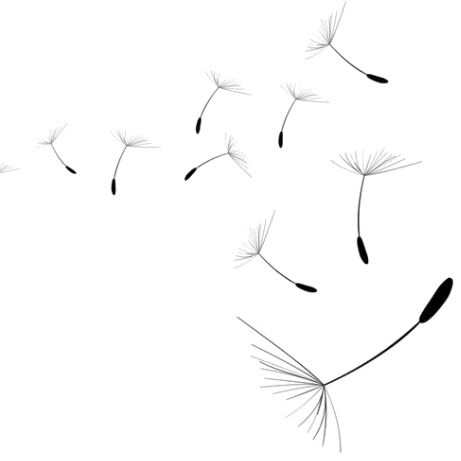

وأرفضُ معكَ أن أرتدي خَواتمي

فحبكَ يُجملُني .. يجعلُ أصابِعي عَصافير

مشاغِبة .. سنابِلُ حُب

وصلواتُ شُعور !

ودائريةٌ بلونِ الحمقِ أرتدي الآن الخَواتم !

وبينَ ذراعِيه أغدو دميةَ قش منسية !

مجهولٌ كلُ ما أدري .. وسأرقصُ لأتفتت

كروحِي المفتتة بينَ حروفٍ وأوهام

سأرقصُ على وقعِ أنفاسه رقصةَ

الموتِ الأخيرة !

وسأرتعشُ من يديه المُثلجتَين و مِن قميصه

الرمَادي و قبعةِ النبلاءِ المحنية ..

سيصيبني الدُوارُ في بحرِ عينيه و سَأبحر

بحثاً عن غابةٍ خضراء احترقتُ مع أشجارها يوماً !

يا أيها المقيمُ بيني و بينَ ذاتي.. أحببتُك

حدّ اللا ارتواء و شربتُ من ماءِ حبك

حتّى امتلأت..

و مَن يمنع المَاء من رسمِ الحياةِ في

شَراييِنِ الأرْض ..

لا سطوةً كسطوةِ العشق

و أجملُ عشقٍ بلونِ البرق يَهز

أركانَ الدمَاء ..

حبكَ كُفري و إيمَاني .. و حُبي

كقصصِ الخيال ظَننته قصيدة

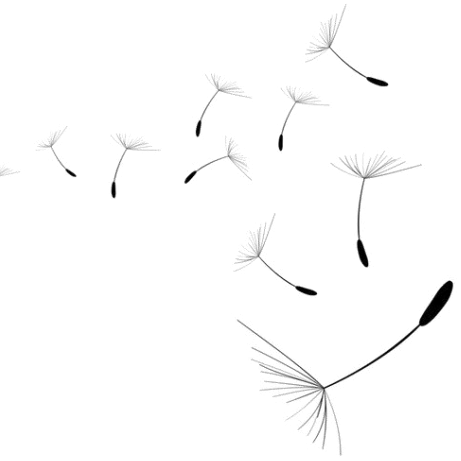

فأكدَ لِي وجودَ الحقيقة !

حبكَ جسرٌ عبثَ بي ثمّ رمانيَ

برفقةِ جُنوني إلى بئرِ الوَداع حيثُ يقيمُ

المحكومونَ بالنِسيان !

أُمِّي .. كيفَ في غمضةِ عينٍ هرمت ؟

أتغادرُ الروحُ وتضل طريقَ العودة ؟

أيكبرُ الأطفالُ في ثوان ؟ أتخُوننا المَرايا !

ما يفعلُ الوردُ في أرضِ الإسفلت !

طيفي عَدا مسرعاً و لم يتعرَّف عليّ

و لمْ تعُد تطيرُ الفراشة فزهركَ أصيبَ بالعُقم !

إذاً ستطيرُ إلى الهاوية .. بعيداً عن جثثِ

الكلماتِ المَثقوبة ..

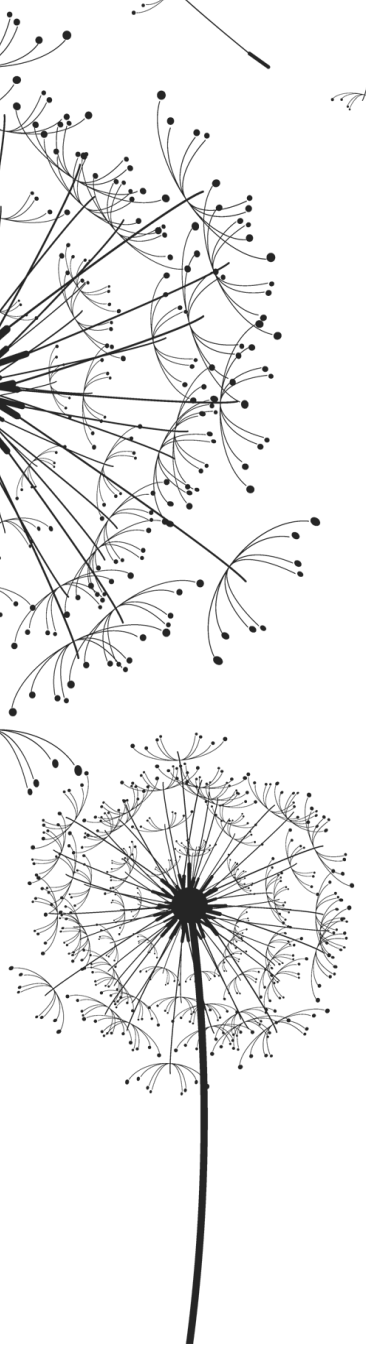

قرعَ بابَ قلبي الهَوى .. عَصف بي

حتّى أهْواني ..

عَينان من نورٍ أشعلَ في وجْهي

وعَينان من رمادٍ نثرَ حُطامي ..

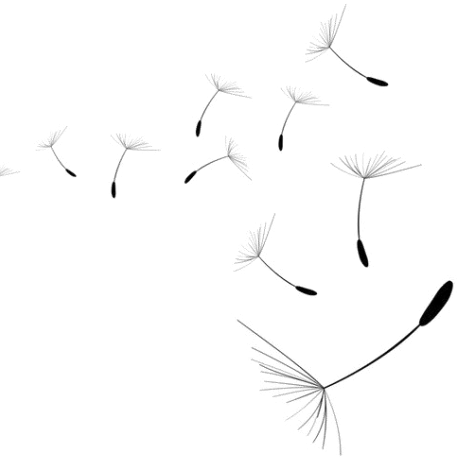

أحنُّ إلى ذاك الحنينِ الذي لا يأتِي

مصحوباً مع الغُربة ..

يُبللني الليلُ بكلِّ ما فيهِ من نُجومٍ

مطفأةٍ وقمرٍ حَزين ..

يُفتتُني الصمتُ و صفيرُ الشوقِ في أغْصانٍ

عَارية !

أرسيتَ بمرساةِ الحُزنِ في أعْماقي .. فكيفَ

أضحكُ .. و كيفَ أنسَاه

يا ليتَهُ ما هزّني الهَوى .

يا ليتَني ما أحبَبتُه

ما أدمنتُه .. ما أسميتُه أنا .. !

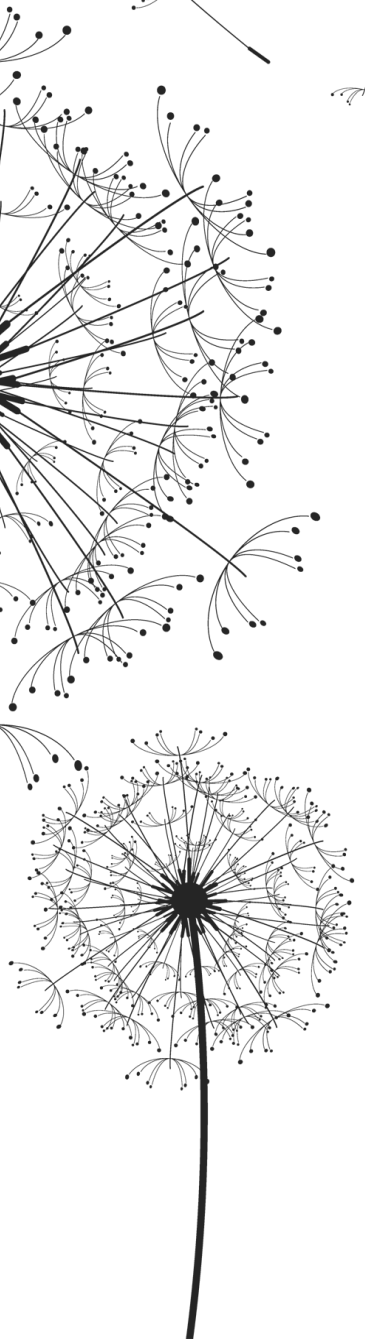

لغة الفراغ

لغة الفراغ

تجتاح ما بيني وبينك

مهلاً، فالقلب يحتاج لنبضة..

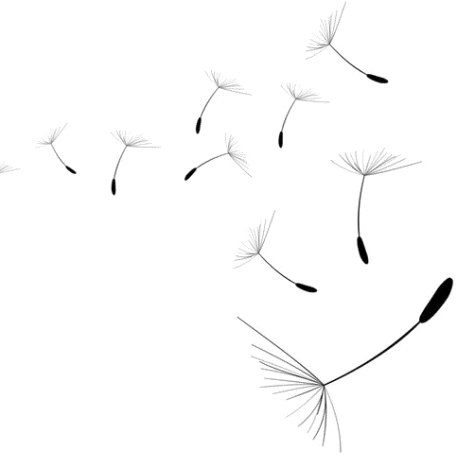

هذه السماء صندوق لحلمي

وهذه النجوم جراح غربة

يا ليل..

يا دفتر العشاق

يا عنواني الضائع

هرم هذا القلب

فلحظة حب تعيد لصدري

شهقة الفرح..

هل يمكن أن أنسى الزهور

هل يمكن أن أنسى رائحة العطر

رائحة المطر!؟

ذاكرتي جرس يتدلى

من دفتر فارغ

تدق في رأسي عبثاً..

آه.. لو تزهر جذوري مجدداً

لو تنمو في جفاف التربة وردة

لو تغرس في السماء غيمة

ليتني لم أرحل

لكانت يديك أرجوحة

ولكنت أنت طفولتي التائهة..

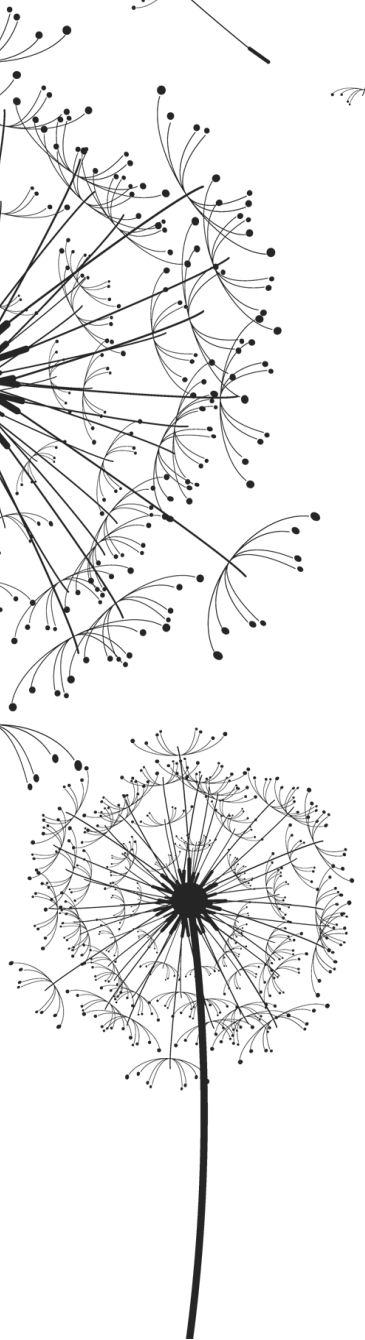

أصرخ من شدة الصمت

وصرختي لحن ضائع

بين جدران الحياة العالية

يا شمس

يا قنديل وجه الله

أضيئي دربي الرمادي

فالنور غريب في ظلمة النافذة المنسية

أضيئي شراييني

فشوارع هذه الروح

مسكونة بالوحشة

مسكونة بحروف تتنازع داخلي

تبحث عن القصيدة

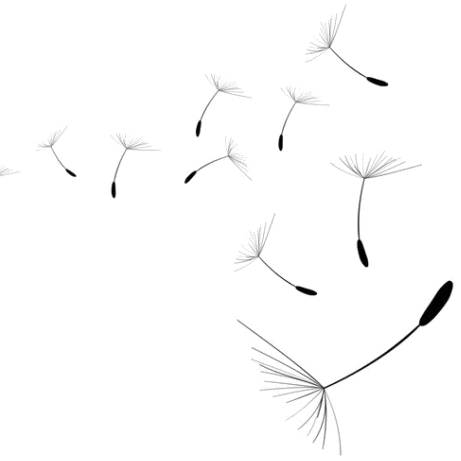

عن اللغة السمراء الحالمة

أيها القريب.. البعيد

أيها الشقي المتمرد على الأقدار

أكتب إليك

وأنت وقود القلم

أنت الحبر

وصوتك دم الكلمات

وحرارة أنفاسك ذبحتي القلبية الدائمة

أكتب إليك وأتلاشى

فالحرف يذوب شوقاً

والعبارات تنصهر من شدة التوق

وجميع المفردات عاجزة

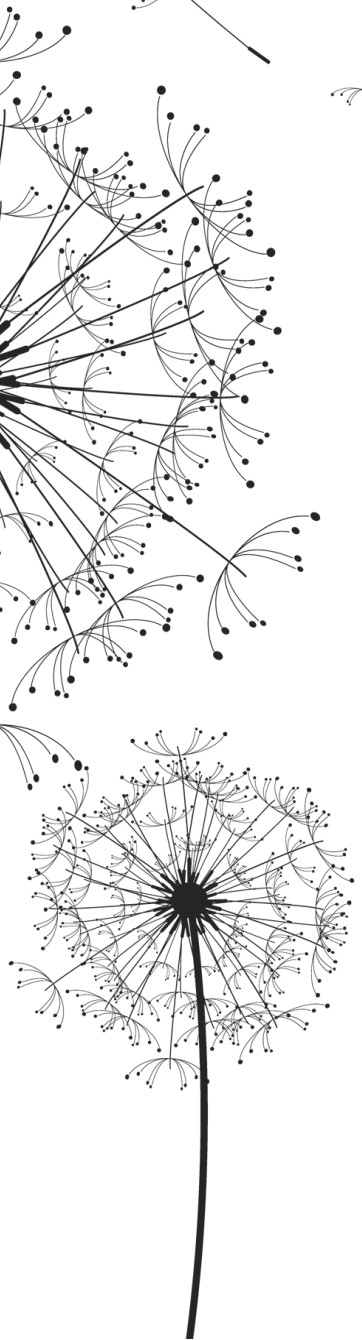

وحدك أنت حر

تسلب من أعماقي شيئاً يسمى بالحياة!

وحدك انت حر

وأنا على صخرة من الجمر

أكتوي بحسرة الانتظار

وأنت تنعم باللامبالاة

فكيف أكف عن انتظارك

وكيف أستطيع ألا أحبك

كيف أستطيع ألا أقتلك

وألا أموت لأجلك

كيف أرسو على شاطئ الأمان

وسفينتي أسلمتها لعنف العشق

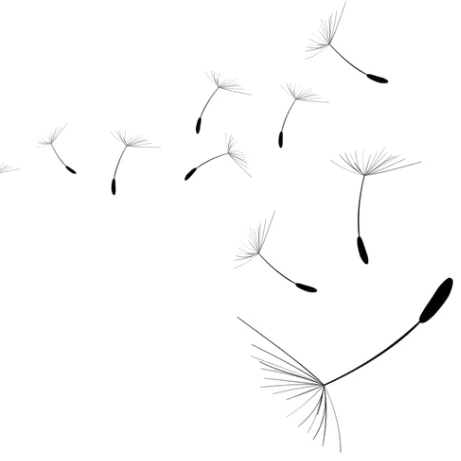

وأشرعتي محطمة!

انتهت مرحلة الانتظار يا حبيبي

واختفت ألوان قوس قزح

عاد المنطق يحكمني

عادت الذكريات منبع الحب والعاطفة

انتهت مرحلة الأحلام

ولا أدر

قاتلة كنت أم مقتولة

ولا أدر حلم كنت أنت

أم حقيقة!

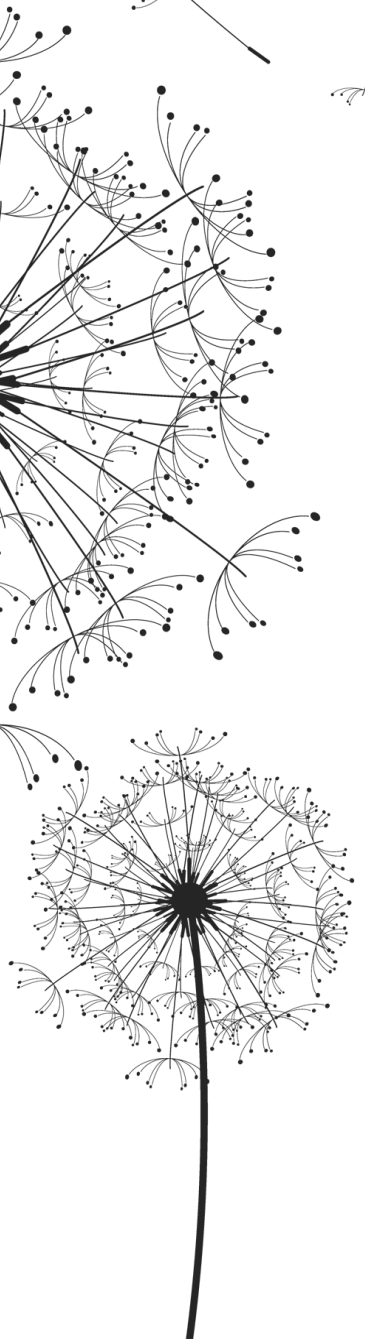

انتظرتك

انتظرتك

حتى تعبت الحروف

حتى بُح صوت الثواني

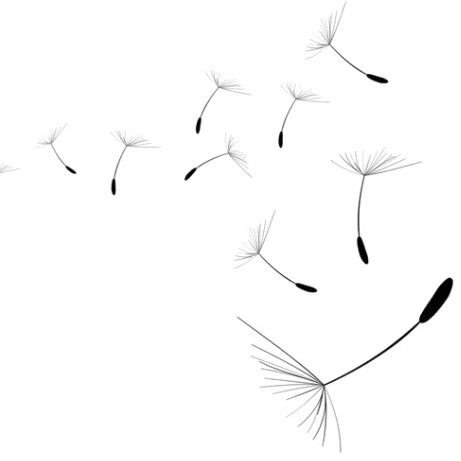

انتظرتك

بصمت من يتستر على حلم

بصمت من اقترف خطيئة

انتظرتك

بصبر قلم يشتهي ولادة القصيدة

انتظرتك

وفي انتظارك كنت أكتب للمجهول

أبحث عن ملامحك بين السطور

انتظرتك وانتظارك موسيقى

توجعني وتغريني..

لنا موعد على قارعة القصيدة

حيث يتمشى الحبر والندى

حيث ترقص الكلمات

ويحترف الشوق الصمت

انتظرني هناك

لعلّي ضللت الطريق

فكأنني تائهة

لا ظل للشمس كي أرى نفسي

ولا يطفو وجهي على المرآة..

غريبة داخل جسدي..

قلبي ضباب وعيناي المطر

وملء هذا الكون حزني..

انتظرني

لعلّي تعثرت بجملة تبكي

وجرفتني أحزان الدواة

انتظرني فالصفحة بيضاء.. ناصعة

وقلمي يخشى الحرف الأول

والقبلة الأولى

والعناق الأخير..

انتظرني

فلا الليل يعرف أسباب حزني

ولا النهار يعرف موعد موتي المؤجل

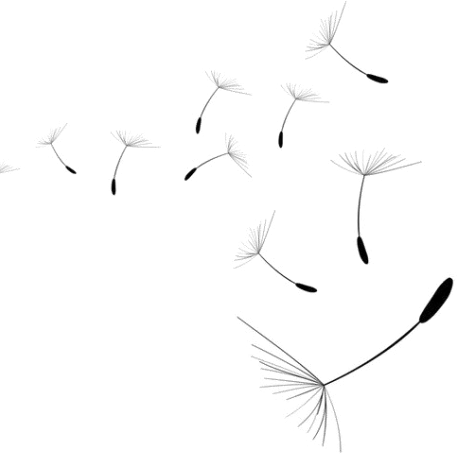

وأحتاج لحبك

كي أنأى بقلبي خلف أمواج الحلم

وأغادر الحاضر خفيفة كغيمة

لا ذاكرة لها..

لأعلق الأحلام فراشة.. فراشة

ويبقى لون عينيك فراشتي السرية

أتعلم أيها البعيد

كم يتعبني جمع الحلم

كم يضنيني الشوق

فلكل ذكرى لون

ولا لون لدمعي غير أحلامي..

انتظرني

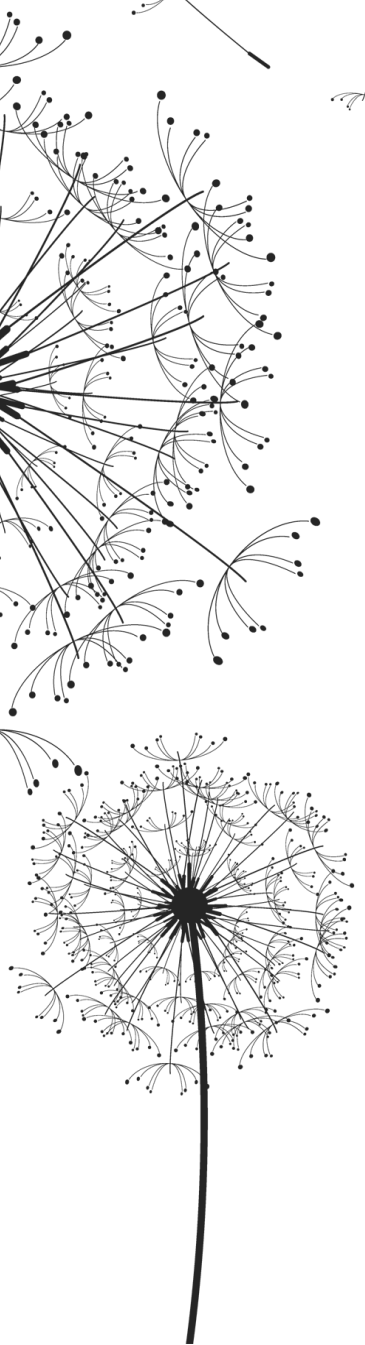

فالشوق يهطل كلحن كمنجة

يخترق هذه الروح

يقتلع أنغامه من أثر الحنين في عمق الجسد

لا صوت له إلا الصدى

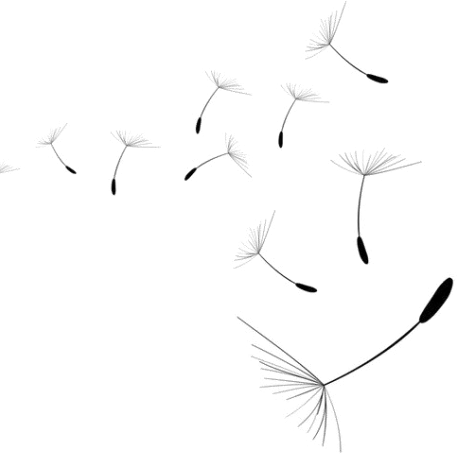

لا صوت له إلا فراغ المسافات

وبياض الكلمات

أدنو من الأوراق في حيرة

لم تطفو دمعتي على حبر صفحاتي؟..

متعبة أنا يا صديقي

وما عدت أستطيع مواراة الحزن

بألوان القلم!

لا تقترب

أنا غربة سوداء

عاجزة عن منحك الفرح

أنا أفعى تقطر السم

وتقتل الأمل

ابق بعيداً

فصخور قلبي يكسوها ملح

مر المذاق

لم يختبر لذة العسل..

لا تقترب

فالقسوة درعي

والهجر نصيبي من الألم

ابق بعيداً

لا تخدش البياض في راحتيك

لا تشرب من بئري الراكد

فتذبل الأشجار في عينيك

ويتمكن الجراد من ربيعك

لا تقترب..

أنا ساحرة

تشرب من حبر الشر وتغتال ألوان الفراشة

إياك أن تطرق هذا الباب

فالويل خلفه

والليل خلفه

ووجه الشيطان خلفه

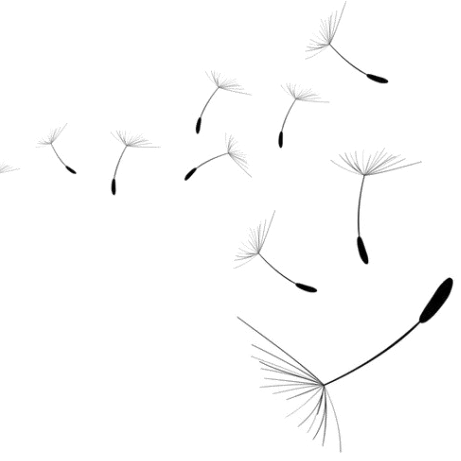

وخلفه لعنة حزن لن تفارقك

لا تقترب

أنا أنثى الخراب المضرجة بالخذلان

أنا بومة تنذر بالشؤم..

أنا شوكة مغروزة في جسد الصبار

لا تملك الرحمة

ابق بعيداً..

فأنا سيل الدموع

وسد الأحزان

أنا العواصف والصاعقة..

أنا أرض قاحلة لا تحبل بالأزهار

لا تعرف المطر..

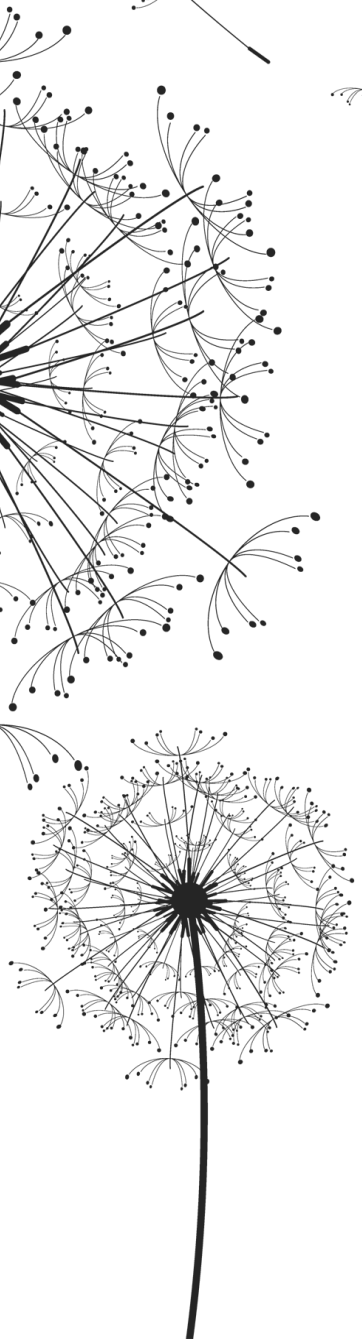

إياك أن تقترب

فالنور عدويّ

والخير عدويّ

لا تقترب..

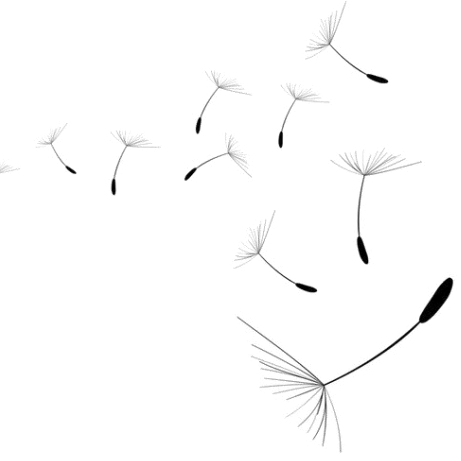

أنا النار وأنت الماء

أنا البرد وأنت الدفء..

أنت البصيرة

وأنا العمى

أنت الأمان

وأنا الضياع...

أنت الحب

وأنا امرأة عرفت الحب يوماً

وقبل أن يذلها

قتلت نفسها بسهم الكبرياء.

قصة لن تنتهي

أنا لن أقول مساء الخير

أنا لن أقول أحبك

أنا لن أقول أن اشتعالات الشوق

في غيابك

أوقفت نبض الحروف بخاطري

أنا لن أقول أن ما تركت من ملابسك

قبلته وضممته وقرأت فيه غوايتي

أنا لن أقول ولن أقول أحبك

سأجلس في انتظارك

أحيك من المشاعر كلمات

تدب الحياة في جسد القصيدة

وللتذكار في دمي أغنية

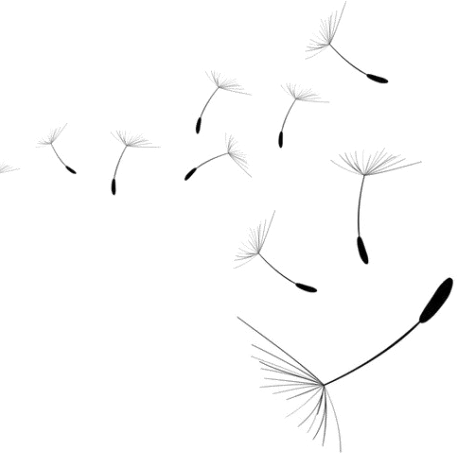

يضج بها قلبي

وتركض كل لحظة فوق جفوني

لمَ.. كلما أغمضت عينيَّ في ظمأ إليك

أتيتني في الحلم أنت الظمآن!

لمَ.. نترك واحة الماء ونشرب بعضنا بنهم

بشبق مجنون!

غريب هو القلب حين يعشق

وجميل كل ما في العشق من فهم وحيرة!

لا زلت أذكر لحظة هطول الحب

لحظة هطول البكاء

أنت التشابه والتناقض

أنت الدمعة والابتسامة

الحب يقطننا

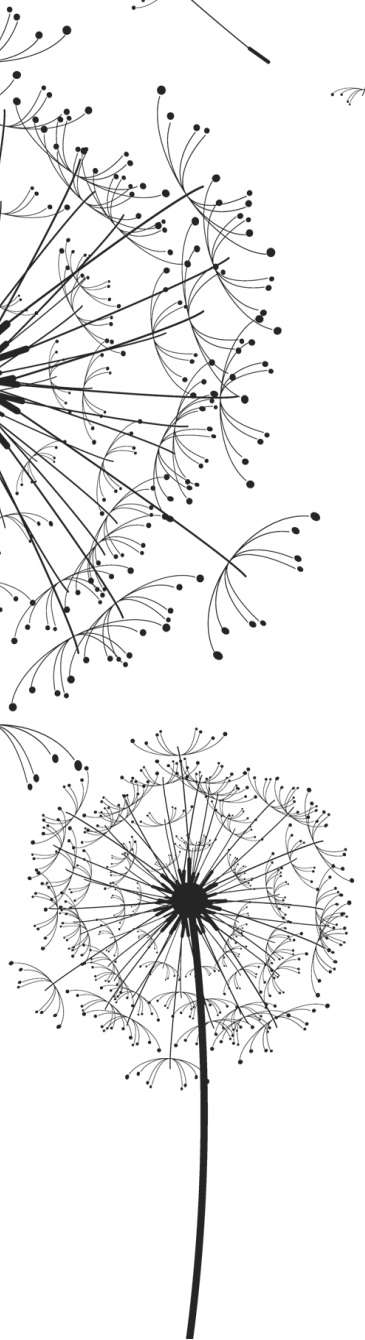

وعام من الحلم مضى

فأخبرني عن خاتمين انتقلا

لجهة القلب إلى الأبد

من أنا برفقة رجل يصافح القدر

يغير ترتيب حروف الأسماء!

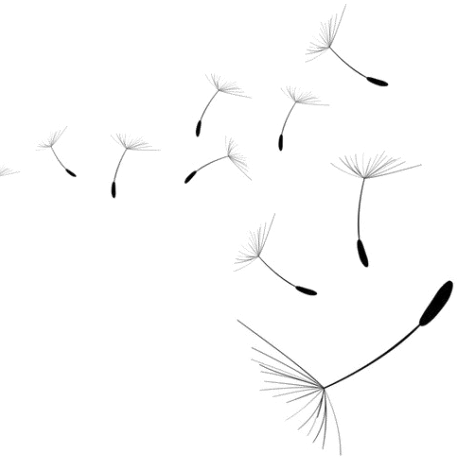

يا أيها المقيم في لون عيوني

أنت وحدك تسبح في مياه ذاكرتي

وحدك تطفو على صفحات جنوني

يا رجلاً بللت دموعي ملابسه

وبلل بالعطر وسائد حلمي

أكثر هداياك براءة

هي دوماً وردة

يغريني لونها

يغريني عطرها

خفي.. كنصف القمر المختبئ

تحت خمار الظلام!

أنتظرك برفقة الورد

وعتمة الليل معراجي إليك

افتح القلب ولملم من ثغري

بضع حروف شعر ضاق بكتمها الصدر

واشرب القافية نبيذاً معتقاً في فمي

وعانقني عناقاً هو النهاية

لقصة لن تنتهي

ستعيش فينا

وتصعد مع أرواحنا إلى السماء.

عاصفة

كيف أهرب منك

وقد أصبحت جزءاً من ذاكرتي

بين الحروف تزهر

أراك كالقدر تنتظرني

وتتوهني.. أيا فصلاً في غير موعده

ولا أستطيع الهرب

فكل مكان هو أنت

وأنت.. مَن أنت؟؟

أعاصفة؟

أعرف أن العواصف برد

فما تسمى عاصفة من الحنان

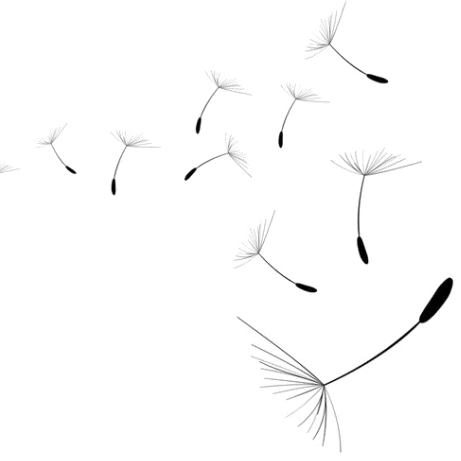

تقتلع الزمان كي تولد الزمان

بين عقارب ساعتي تتمشى

تخرج من بين دفاتري

من محبرتي...

تخط نفسك لحناً جميلاً

تسكن كالهواء في رئتي

تحملني في المساء البعيد

تمسك يدي

ونسير على وقع أشواقنا

مردين أغنية الروح

في دروب ليس لها نهاية

إلا النهاية!...

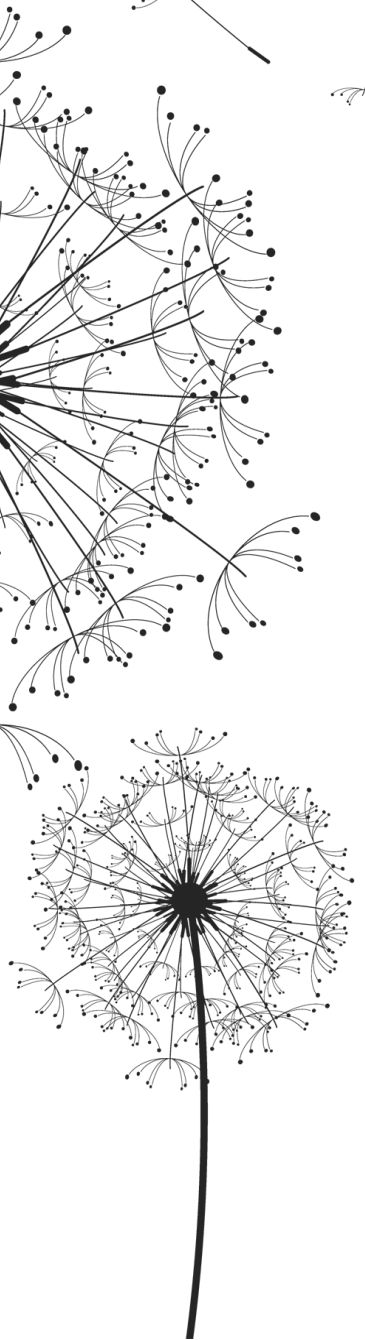

حقيبة الغياب

أضرم النار في قصائدي

فالحروف باردة

وأنا لا أمتلك إلا القلم

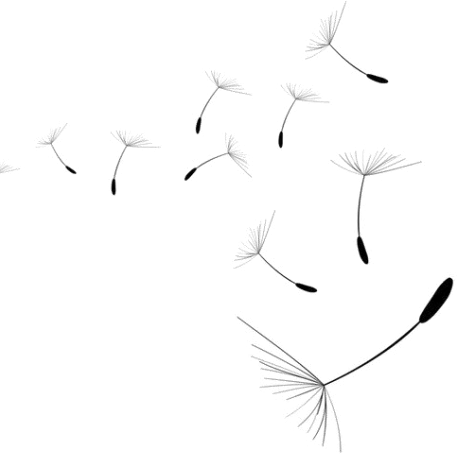

حبك حبري

ألا تسمع صخب الفراغ بداخلي

يقتلني

وشعور بالحنين دفين

يغتالني..

أقف أمام بياض صفحتي الشاحب

وأبحث عنك

يارجلا يغفو تحت وسادة أحلامي

ويرتاد قلبي ليشرب قهوته

أبحث عنك

فتضيء الأمطار عزلتي

وتلتمع من بين الضباب مشنقة حلمي!

حلمي الذي انتحر تاركا في كفي

بصمة يد..

وأتذكرك وتنزف الذكرى

عصافير ملونة

تحرك الحنين في أعماقي

لازلت أتذكر رائحة كفك

وتحاصرني كل تلك الكلمات

التي كتبتها في جوف قلبي

ويطاردني عطرك

حد الصمت..

حد الانكسار أمام هزيمة الجمال

فأبكي

من شدة التوق أبكي

وأكتب إليك

بعد أن ملئت قلمي بحبر البحر

وأجدك صامتا بين السطور

تتسلق كل حرف أخطه..

أكتبك

ويحبل بك دفتر الليل

وتولد مع كل زفرة تنهد

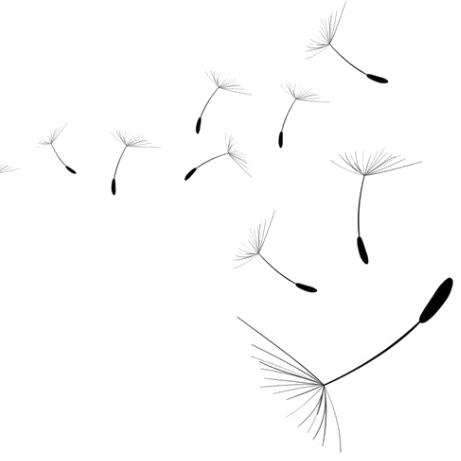

عيناك حديقتا شوك تقتلان حلمي

وأكرهك

لأني أحبك جدا

وأتجاهلك

لأنك تعني لي الكثير

وأستحضرك

كي أحييك

كي أقتلك

لأصدق موتك..

ولا أبالي بشهقة ألم

ولا بسحابة دمع

فقلبي أصيب بالجنون

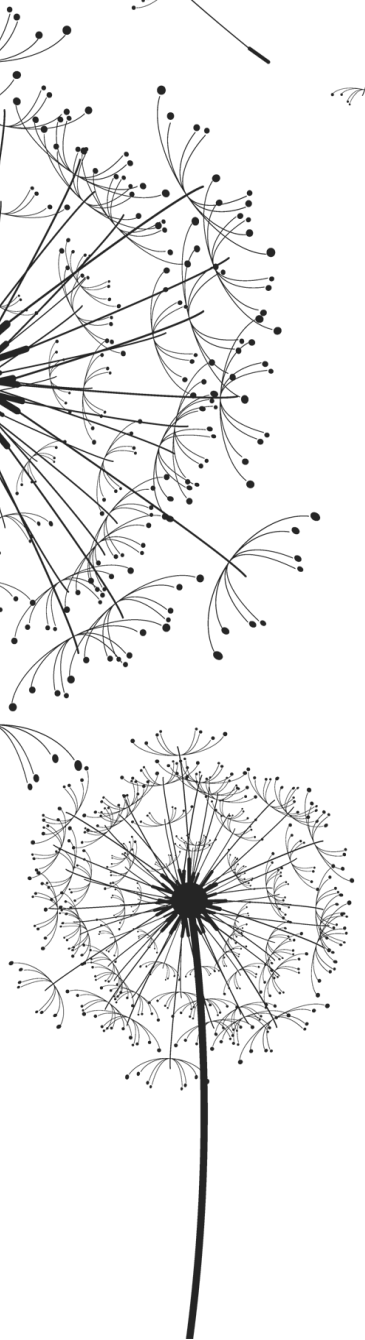

ولا أجيد قراءة مشاعري

أصبحت أمية في حضرة نزفك

في حضرة صمت موج أنفاسك

أصبحت مقطوعة الأيدي..

مبتورة العناق..!

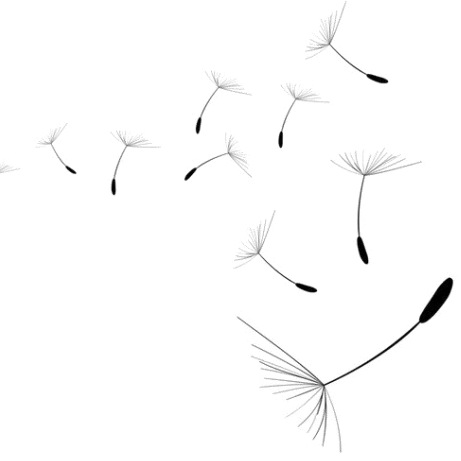

أنا.. قارب النجاة

وأنا الغريقة

في متاهة الضباب المتقدة بالغرباء!

أنا زهرة تمردت عليها أشواكها ذات ليلة

كتمرد الأوطان على الضعفاء..

أنا حقيبة الغياب

تحمل ما تبقى من قلبي

لا رف يؤويها ولا مقبرة..

أنا الروح التي تطير

خارج سماء الموت والحياة

هذا ما تقوله لي المرآة!

أتحسس ملامحي

سأظل زمنا طويلا

أنفض الغبار عن بيت

يقطن في عيوني..

ما عرفت جدرانه إلا طائرة ورقية للفرح

تطير مع جدائلي

أسابق بها الخيال

ولم أكن أدري

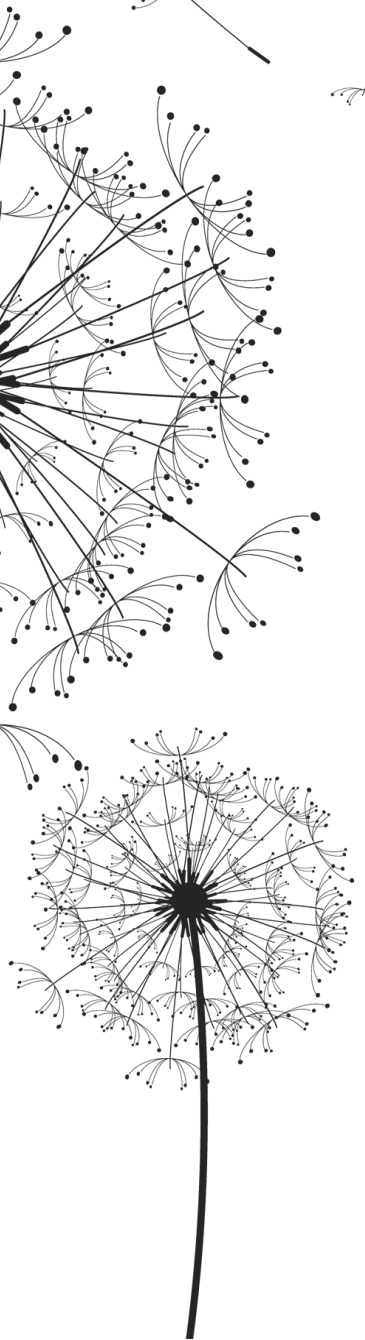

بأن البلاد التي أحببتها

تحقد على لعب الطفولة

لم أكن أدري بأن الخيال يستحيل هباء في لحظة

وأن انهيار الأمل

واقتلاع الأمان

من سمات الوطن

لم أكن أدري

بأن تلك الطائرة رحلت مع أحلام طفولتنا

وعادت لتسرق أطفالنا!

سأظل زمنا طويلا صامتة

فللكلام موسم محرم لا يأتي

ولركام الذكريات

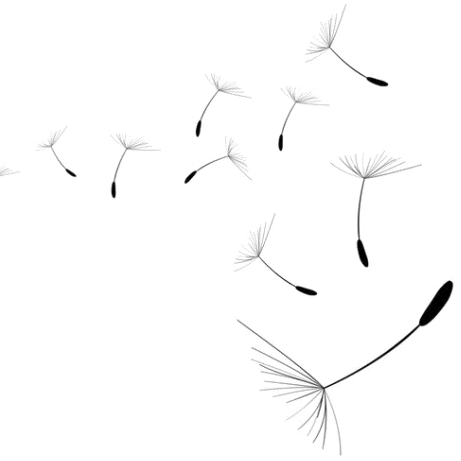

تذكرة سفر

لن تحملني إليك..

وأتذكرك

ليته يغمى على الذاكرة

ليته يأتي الغد

وليته يتوقف هذا المطر اللامرئي

في أعماق روحي المنكسرة

آه.. من حسرة خرساء

مسجونة في جسد

آه.. من صمت يعلوه صمت وصمت..

آه.. من جرح ضماده ملح!

وحيدة أحترق

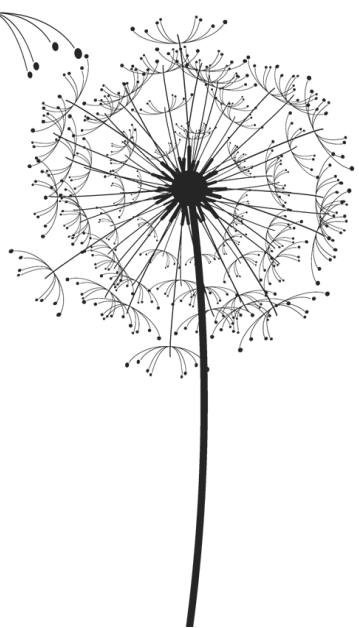

تجتاحني العاصفة

فأختبئ في بئر ظلك

وأنسج من رسائلك خيمة حنان

وتهطل علي حروفك

ضمني إليك

فأنا اخترتك سقفا

وكفرت بسقف الوطن

وسأهتف بكلماتك

أدافع عن شعاراتك..

عن دمائك

ولن أدافع عن الوطن!

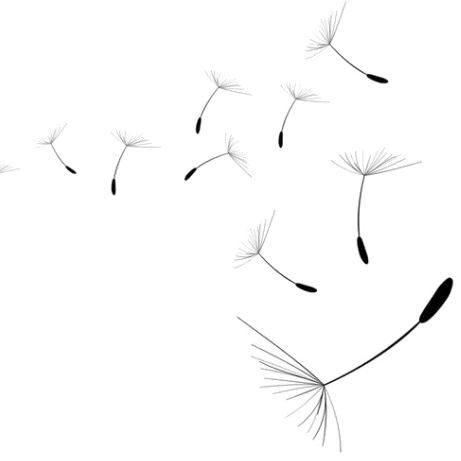

أسافر في عينيك

أسافر في عينيك

أبحث عن مأوى

وكأن كل بيوت الكون قلبك

وأنزف كل إحساس جميل مسني

أنزف أشواقي في انتظار

رضا قلبك..

يا أخضر العينين

في ظل فيئك تغفو روحي

وبين يديك تعشش تلك الحكايا

حكاية زهرة كبرت

فغطاها الندى

وغطت بالحبر دفاتر الشمس

ووجه القمر

وقالت للسماء:

حبيبي هو القمر

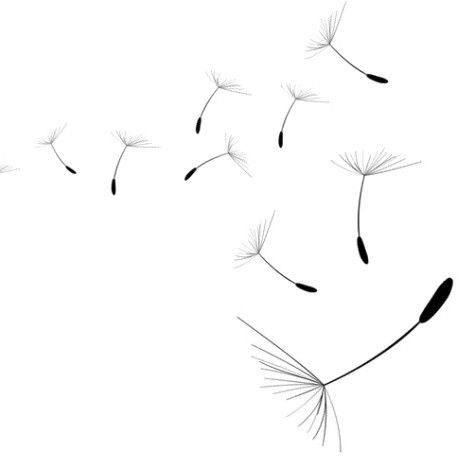

أحب آلاف الرجال وأعود وحيدة

حنين يعتريني

يمد خيوط الشوق

كيفما شاء

يحرك قلبي

يبدل نبضه

بلحن الاشتياق..

بي رغبة للبكاء على صدر

رجل لا أعرفه!

أبوح له بشوقي

أنثر بين راحتيه حطام قلبي

وأقول كل شيء

وأهذي

حين أتحدث عنك!

بقبلة مباغتة أنفض كل الغبار

عن نفسي

أودع كل آلامي على شفتيه

وأهرب بعيداً كطفلة

بليلة.. أحب آلاف الرجال

وأعود إلى البيت وحيدة

ما أجمل أن تمشي وحيداً

تغني.. تضحك

تفعل ما يحلو لك

دون أن تشعر بأن أحداً ما يسكنك

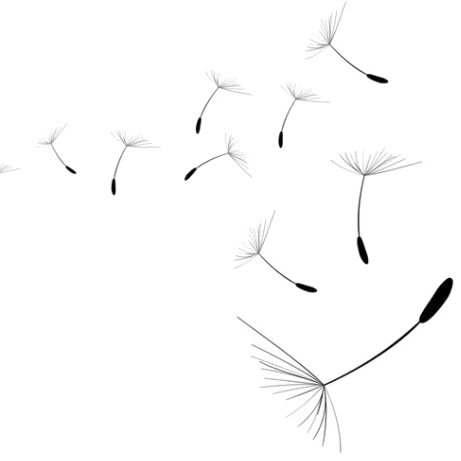

تتنفس

دون أن تستنشق أحداً!

تسمع أغنية لا أيدٍ ولا أرجل لها

لا تحتاج لمناديل ورقية!

تنظر في المرآة

ترى صورتك أنت

عيناك أنت..

تطفئ الأنوار.. تنزلق في فراشك

دون أن تسري في روحك

قشعريرة برد!

تضع رأسك على الوسادة

على يقين بحلم جديد

دون أن يقفز أحداً ويزرع الروتين

في الحلم!

تمد يدك.. تبحث

أفسدتها، إنه حنين تسرب إليك

ستفتح عينيك وتجد من تحب برفقتك

ستهمس بهدوء ملتجأ إليه:

افتح عينيك قليلاً

فالنوم بعينك يغريني

اشعر بالشوق يطوقني

يتوق لحرق البساتين

دثرني بجفنك

غن لي..

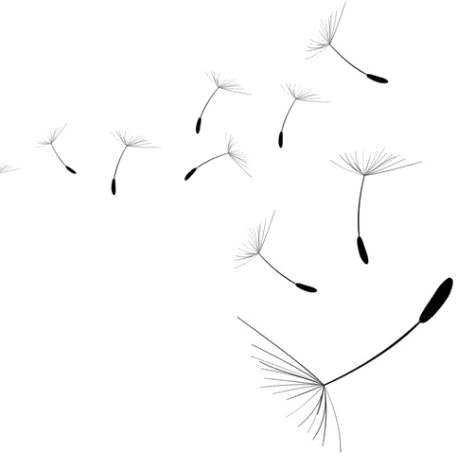

اخلد للحلم وخذ بيدي

وغطي نفسك

غطيني!

وهم اللقاء

كيف ألملم شتاتك

وقد ضعت في وهم اللقاء

كيف أقترب منك

والحرف مستحيل

والكتابة إليك إثم..

كيف أخبئ نبضي

وكيف أراك وبيني وبينك

كل هذا الفراغ

كيف أقص وجهك المزروع

في مفكرتي

كيف أتبرأ من تخيلاتي

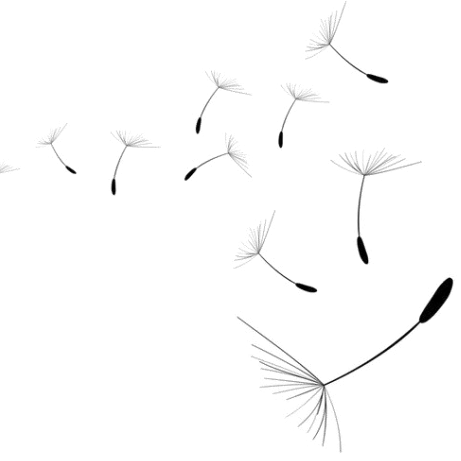

من أحاديث لن تكون

كيف أعيد رسم أحمر الشفاه

الذي لثمته ذات حلم

كيف أتزين لأجلك

وأغرق في نوبة بكاء

كيف أعيد للورد عطره

وكيف ألتقيك صدفة

كي أشرب ملامحك بنظرة

وأتابع العمر بزهد الذكريات؟!

كيف أنادي اسمك بصوت عال

وأثمل برفقة الصدى

وكيف بهذا الدفتر

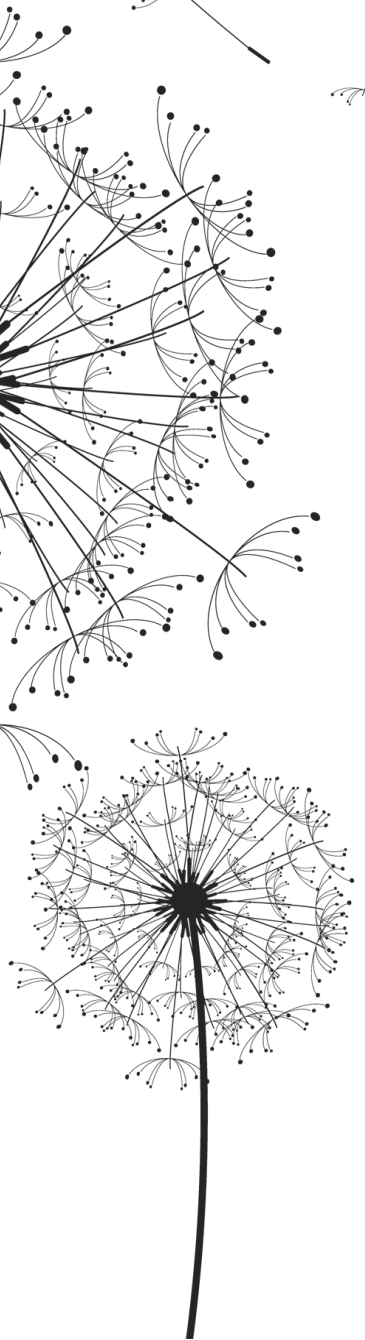

أعيش حياتي

ألمس وجهك

وأغرق في بحر عينيك الغريبتين

وكيف أكون بقربك يا بعيد

فتنتهي الأحلام.. ويتلعثم الخيال!!

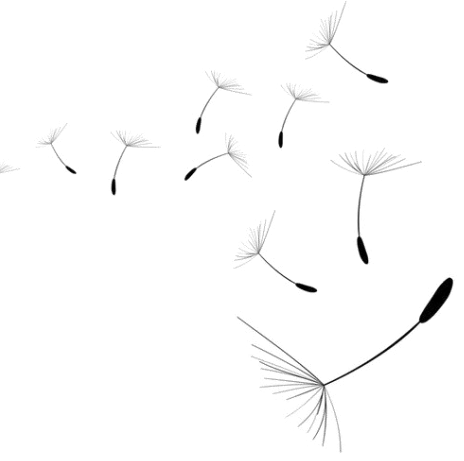

أحدث عنك الغياب

بحثت بعدك عن غدي

ولم أجد سوى أمسي

رصاصة تثقب رأسي

في الجبين..

تخلف اسمك جرحاً

في ثنايا روح مكتومة الأنين..

بحثت بعدك عن نفسي

وما عاد البحث يجدي

في زمن من الأمس

يطفو على الحاضر يقتله

ويقتله!

طالت فرقتنا وقلبي

تغرب عني

يا مزين الصمت في حيرة قلبي

في ليالي الغربة والشوق

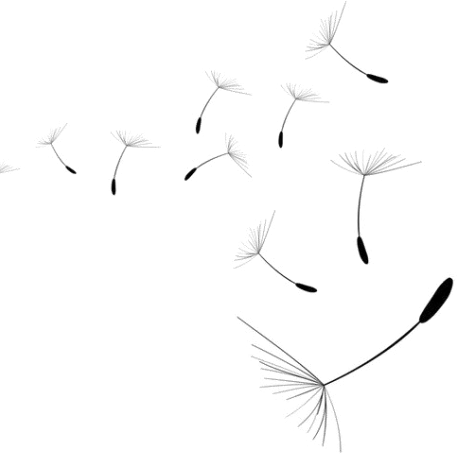

الممطر إليك

يغزوني فراغك وأتشبث بظلك

وأدون أيامي معك في مفكرة الغياب!

وأكتب إليك

حين فرغت الكأس من الماء

ماتت وردة

وروح هرمة سكنت ضفاف النسيان..

ماذا تبقى لي سوى ذكرى وشظايا

قلب حزين

ماذا تبقى لي سوى التأمل

ببقايا وجودي!

أيها الضائع

لطالما قلت أعرف واليوم لا أعرف

فقد أضاعني كثر اليقين!

يلازمني طيفك

خطواتك تقرع على بلاط وحشتي

وعطرك يملأ المكان

أنسيتني أيها الشقي؟

لنا موعد معاً

تحت ضوء القمر

وماذا إن التقيت بك حقاً؟

ترى كيف أحييك؟

بصمت ودموع.. ربما

أم بابتسامة خلابة تحبها..

وماذا لو عبرت دون أن تراني!..

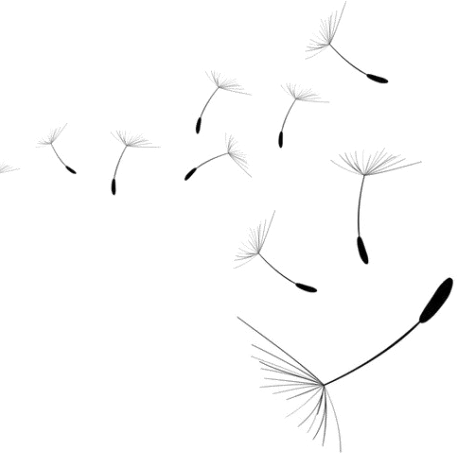

ماذا لو وقفنا صامتين

تأملتني.. وأخذتني في عناق طويل

ماذا عساني أقول سوى

أحببتك يوماً ولا زلت.

اعذرني

اعذرني

إن مررت يوماً ولم تر الشوق أحرق المكان

اعذرني

إن ذبلت وردة تفتحت في بستان

اعذرني

إن ناديت طيفي وأعلن العصيان

رميتُ ذاكرتي

ونست أقدامي شارع يؤدي إليك

يا رجلاً غنى كحلمٍ على طرقات الياسمين

كيف يغدو الطريق غريب؟

كيف يغدو الصوت بعيد؟

سكون.. هو السكون يوحي بالغياب

دمعٌ.. ذكريات وكتاب

أجل حبيبي لقد عزمت على الفراق

وسأدندن لحناً غريباً في أذنك

لحن ملون بألوان الغياب

تساقطت الاوراق

عم الليل الأرجاء واكتمل القمر..

ليس بعد اليوم اشتياق

ضاعت قصة ألفتها من وحي ظلك

في الرواق

إن الحنين يختنق خلف العبارة

والدمع مات في الأحداق

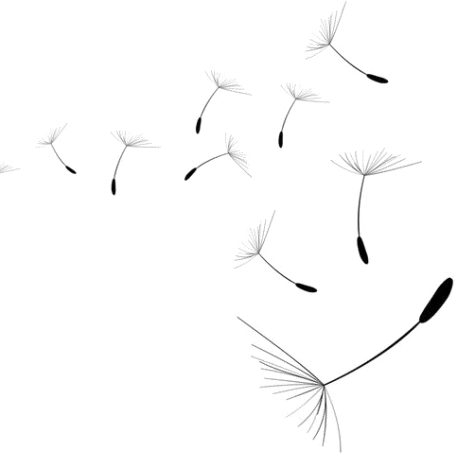

ليلٌ ومطر.. مقعد فارغٌ..

ورقة وقلم

جف الحبر.. فاعذرني

إن لم تر حروف اسمك تملأ الأوراق

اعذرني إن استوقفتني ذات مطر

ومررت من أمامك كالغرباء.

لا تتبع أثري يا حزن

ليس من وحدة الروح أهذي

وليس من وجع الخيال

كل ما في الأمر

أن الحزن يلتهم أيامي

ويلتهمني..

يحاصرني الليل في جبال البرد

والوحشة

أنا حيث يقطن البكاء أسكن

أنا وجع الرياح في ليلة ماطرة

أنا ندبة في قلبي

لا يشعر بها سواي!

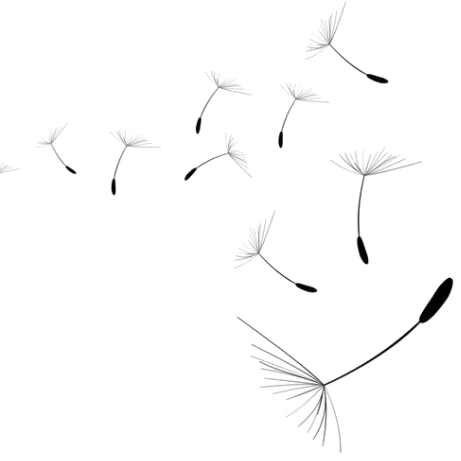

وأنا المنفى بكامل دفئه

بكامل غربته

وكل حزن الكون ينمو في جسدي

يثمر كآبة تقطفها عيوني..

أنا ذكريات مهشمة

لا تجرؤ على رفع ستائر الحاضر

جاء الشتاء وهذا الشتاء أبكاني

دون أن أبكي

أبكاني كلمات

وأنا الغريبة وكل ما فيك ليس أبي

ليس أمي

وكل ما في أثواب أحلامي ثقوب رتقتها

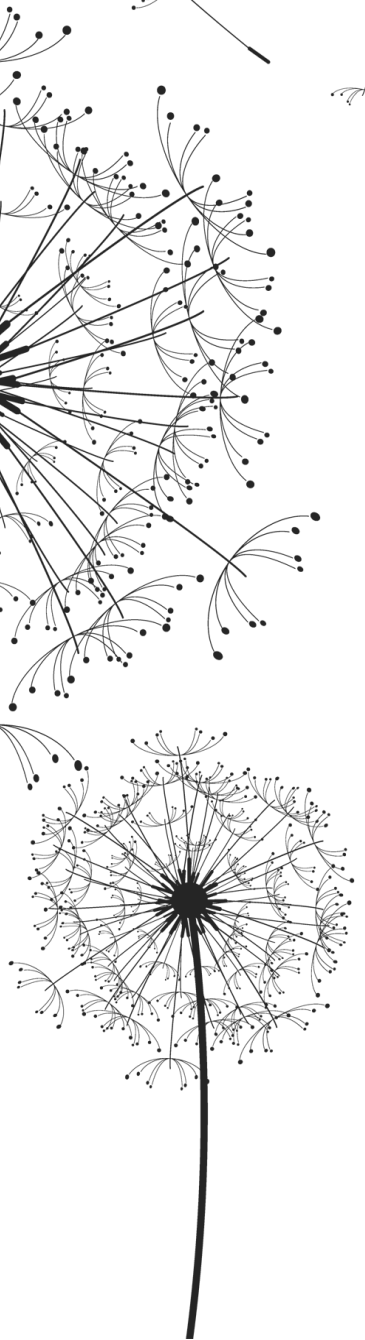

لكنها اهترئت!

أمشي خالية اليدين من ماضيَّ وغدي

أنا الضائعة

التي لا تبحث عن شيء

لا تبحث عن أحد!

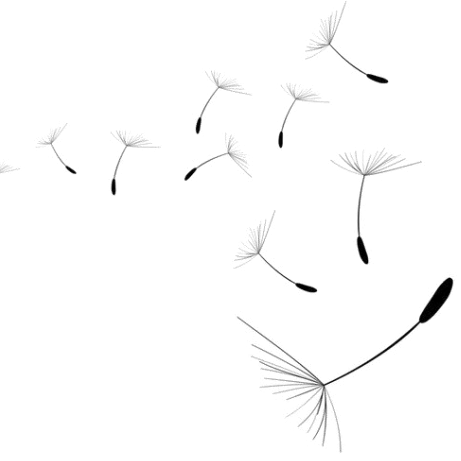

أنا الضائعة في وطن ليس لي

والليل يا أمي

حزن داخل الأحزان

يتمشى في أوردتي

يخلف الهواجس والموت..

هرمت، فأعطني القدرة حتى أبتسم

يشطرني الحنين لنصفين

وكل ما فيَّ ينزف

أيها الموج أين سفن النجاة

وكيف نركبها والبحر غيتار صدأ

يصر في آذاننا.. يغرقنا بكاء

وأنا نسيت الطريق

لأرض أقطف منها الورد ورائحة يديه!

خبأت حروف اسمه في عمق الروح

نسيت صوتي

وغرست شوكة في القلب

كي أستدل على المكان

حيث شاء الجرح أن يكبر

حيث شاء الشوق أن يهبط

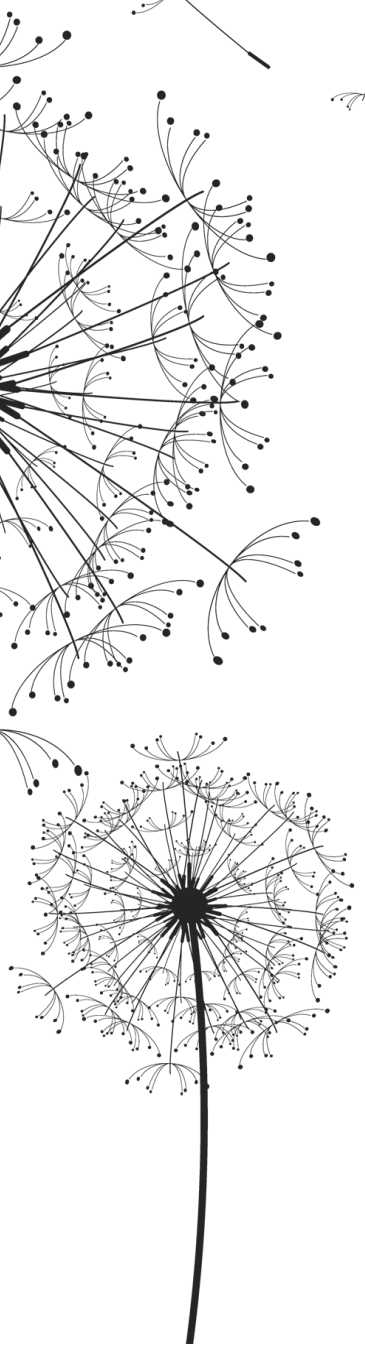

في كل مساء

أنحني بصمت

أخدر نزفي وأغفو

فاغفو أيها الحزن حين أغفو

ولا تتبع أثري كما تفعل

كل صباح!

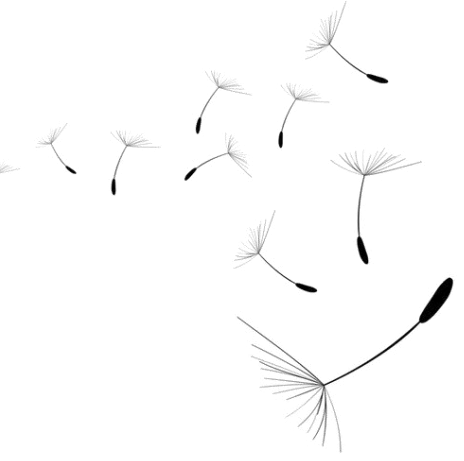

حلم بلا نهاية

ماضينا

قبلتان وكلمة

وردتان وضمة

وحاضرنا الغياب..

وردةٌ تفتحتْ في ربيع سريع

أنتَ

أم قدرٌ حارقٌ

يُشعل البارود في الصقيع؟..

يا من أدمنت وجودك في لغتي

يسكنني طيفك

أرسمك بوحاً على سقف السماء

وأهرب منك

إليك

إلى نفسي

وأجدك في ذاتي

في مرآتي

أكتب كي أنساك

كي أنسى غيماً أمطر.. غصناً أزهر

كي أنسى الغرام..

كلنا عشاق ولكن القدر

ريحٌ تعصف بنا

وأنت كلمة مسافرة

أوراق خريف

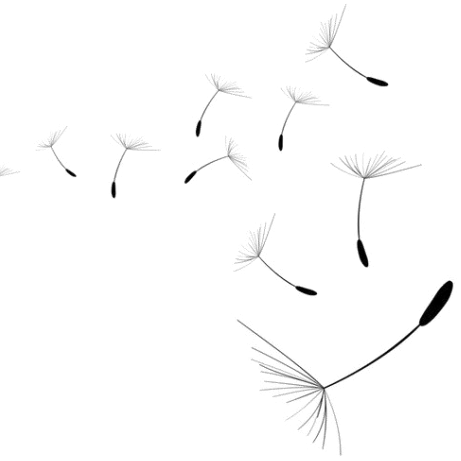

مررت من هنا..

بحر بآلاف الشطآن ولا ميناء!

أتعبني موجك

ونال مني الدوار

دوار صمتك

كيف أصمد؟..

أمام صمت رجولتك

وأنا أنثى السكر

في صهيل الهال تزرعني

وتشربني على مهل

وتتركني مع الأمل

مع الحلم..

سيزيف.. لم علمتني الصبر؟

لم أجبرتني على الحلم بالمستحيل؟

أسطورة أنت

والحلم أتعبني

وأتعبني طول الطريق...

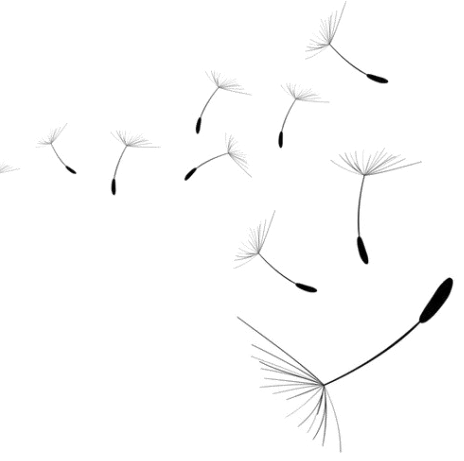

في غيابك

مات احتراقاً بالحنين

قاربٌ يعلو وسادتي

أغرقته دموع شوق

وتفجرت من جوف الغياب نجومه..

بحثت عنك

حتى أضناني البكاء

ولم تغفو عيون القلب عن الذكرى

ونامت عيون أطبقت أجفانها

على ربيع وجهك

في غيابك

بحثت عن دفء صدرك

حين أبكاني المساء

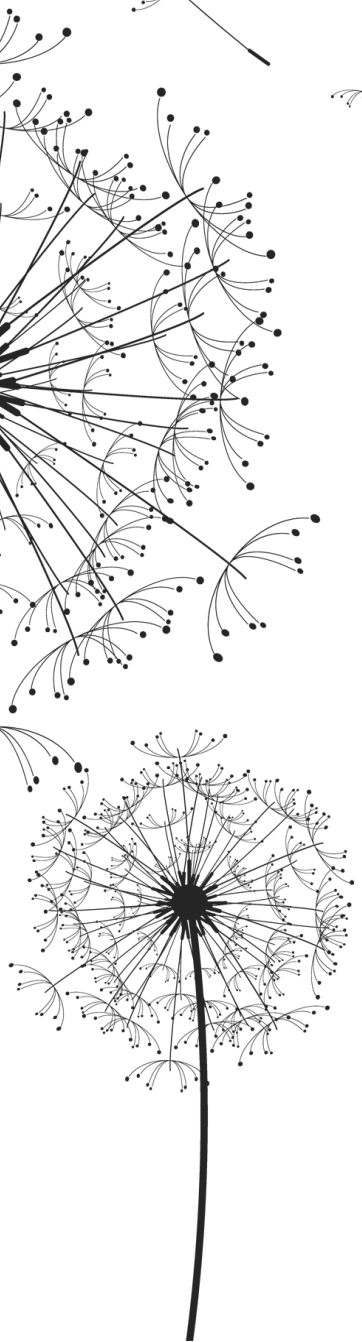

وأعادني الحنين إليك طفلة

تذرف الدموع

لا تسعفها دمية صغيرة

من ليل الذكريات..

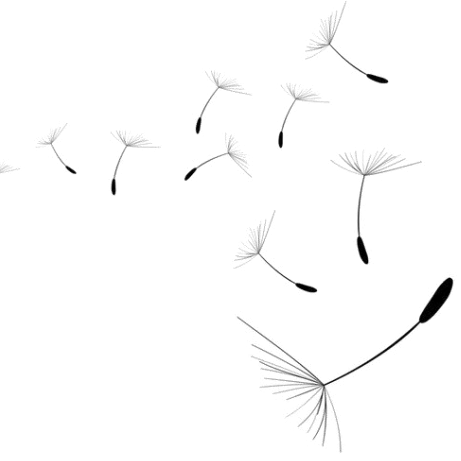

في بعدك

أنسج من الصمت سلة عيد

أدس فيها الفرح

أسترق بعض قطاف الذكريات

وأطيل التخيل..

لو تعلم

كم يؤلمني هذا المساء

وسادتي قطعة جليد

محشوة بالسهر..

أيها الشقي

ما شعرت بغربة قط

إلا حينما فقدت دفئك

الغربة.. رجل مسافر

حين يبتعد نفقد الوطن

والوطن ليس مكان

بل صدر هذا الرجل..

الغربة

رجلٌ رحل

ملأ جيوبه بالحنين

وترك الشوق يتنهد في حقيبة!

أكتب أحبك

أكتب أحبك

تشتعل النار في أوراقي

وأشرد فيك

فأنت الأمان وأنت الغرق

حبكَ.. فرحٌ غريبٌ ملون

كقوس قزح

يختبئ بين ضلوعي..

يقتلع قلبي من جذوره بنسمة عطر

هبّت مع مد البحر

طوقتني..

أربكت قلمي

وجعلت البحر منفضة لسيجارتك

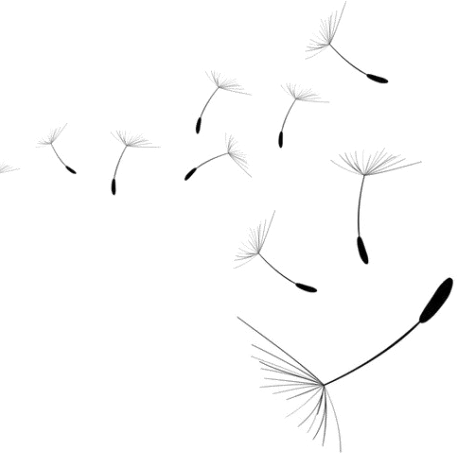

أيها الشقي..

حبكَ.. زقزقة العصافير

ومرجٌ كبيرٌ من شقائق النعمان

المزروعة في دمي..

حبكَ.. ضوءٌ جميلٌ ينير درب صنارتي

فأغزل الكلمات بخيوط من ذهب

وأنسج الحروف من شعاع الحلم

أتعلم أيها الشقي

كم انتظرتك؟

وكم يزدحم النبض حين أراك

ولو التقيتك للمرة الألف

يعزف الحب لهفتك على شواطئ قلبي..

قف حيثما أنت بالحب

فلنصغ إلى سماء تحنت بالجمال

ولا نسأل القلب كيف يغدو شاعرًا؟

حط الحنين على كتفي

وخيم التذكار في دمي

عطش أنت

ما شربت الماء

شربت يدي!

والشوق يشربني على ضوء

انتظار الموعد..

كل شيء لا يقال

ومن الشوق

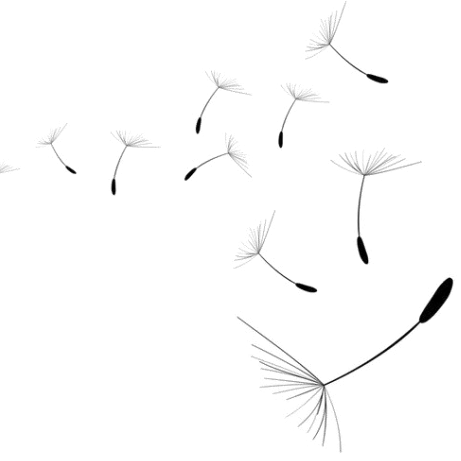

من الليل المغزول بالذكرى

شفاه تناديك

إذا مرت على وجهي

أنامل شوقك المنذور للغزل

سأغمض عيني

وأشعر أن كل ما حولي يصلي!

إذا حطت على عيني

قبلة تربك الليل

ترجع العمر خطوتين للوراء

تؤرخ يوماً خارج الزمن

سأعانق فيك فراشة سكرى

حطت على غصن تغني

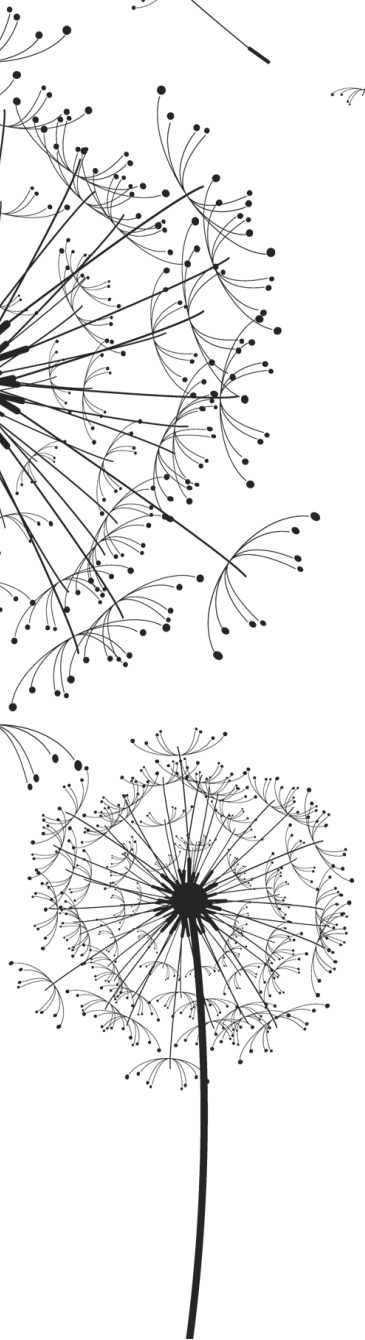

وإن دنوت من كفي

سألامس الحلم

وأؤمن أن وطناً حنوناً يناديني

باسمٍ صار نبراساً من العطر

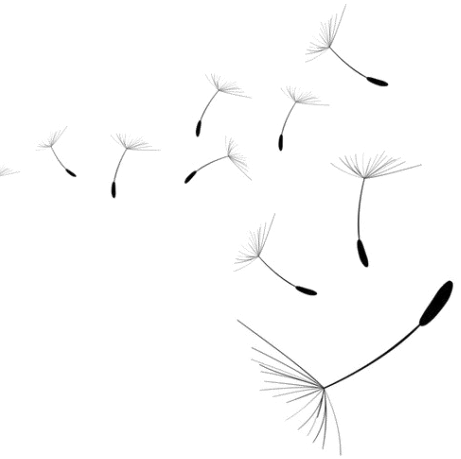

ويعرفني كمعرفتي

بليل الحب والتوق

وإن خانني وخانك السمع

سأطرز موعداً ملامحه المطر

أدنو بليله من الليل

من قميص يختصر كل ما في العمر من نجوم

بأزراره

يربك رحلة الأنفاس

وهو هلال قارب موعد اكتماله!

انتصف الليل بنا

فحلَّ الصباح!

عم صباحاً أيها الشقي

العشق يلتقط صورة

قف حيثما أنت بالحب

لا تتقدم

ولا تعد أدراجك!

حبك منفى لا وطن

حبكَ

غريبٌ يبحث عن وطنٍ

في ممرات بعيدة عن الذكرى

حبك..

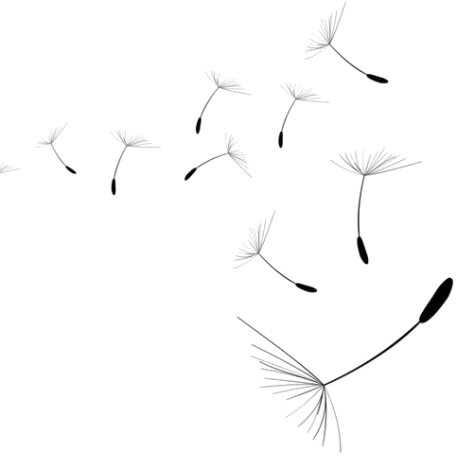

لوحة على الجدار .. معلقةْ

دفتر مفتوح للذكرى

يخترق جدران الذاكرة

بألوان عاصفة

اقتلعت جذور الماضي

وأعلنت بدء الربيع

على شفاه وردة غضة!

ضوءٌ يأتي في المساء

أنتَ..

قمرٌ.. يشرق في الصباح

أنا..

وحين يتجانس الأضداد

نعزف الضباب

بلحن من سراب!

من أنت.. يا أيها الخارج عن خارطة الأشياء

يا من تحترف زراعة الشوق

بين القلب والنبض

جسرٌ هو حبك

وأنا معلقة بين الأرض والسماء

فكيف أجتازك

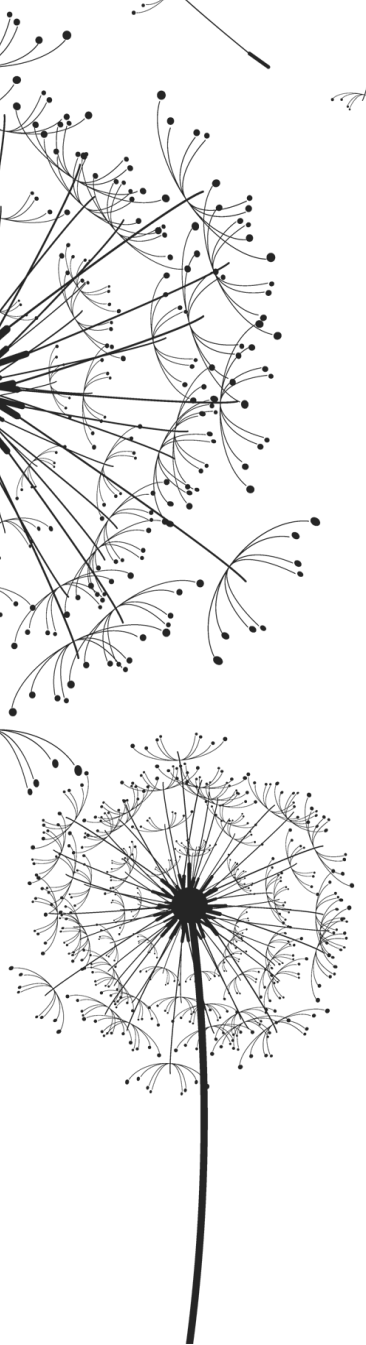

وحزنٌ شفيف في عينيك

يقتل المطر!

وطنٌ.. هي عيون الرجال

ومنفى حين يسكنها الفراغ

فراغها..

كيف أجتازك

وهاء الهروب

هاء الهاوية

في اسمك

تعزف لحناً حزيناً للقدر

وأنا أنثى تعشق المطر

وعند المطر

تنبت الورود في حضن الوطن!

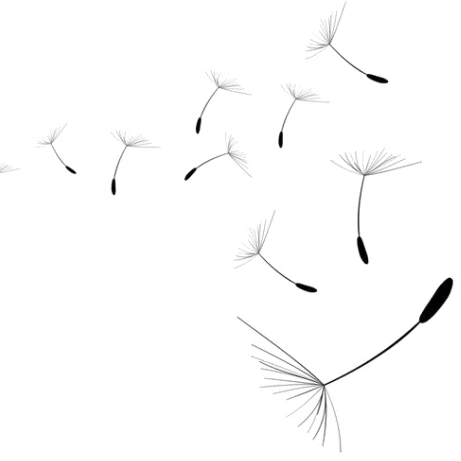

على عتبة الانتظار

أغفو على عتبة الانتظار

أعاني برد الشتاء

وحرارة الحنين

أكتب قصائد لا تشبهني

وأمشي غريبة في شوارع الواقع

وكلما طرقت بابك

قسوة قلبك ترفضني

وكلما أمسكت يدك

بالفراق تعذبني

وأسأل نفسي

كيف أهواك

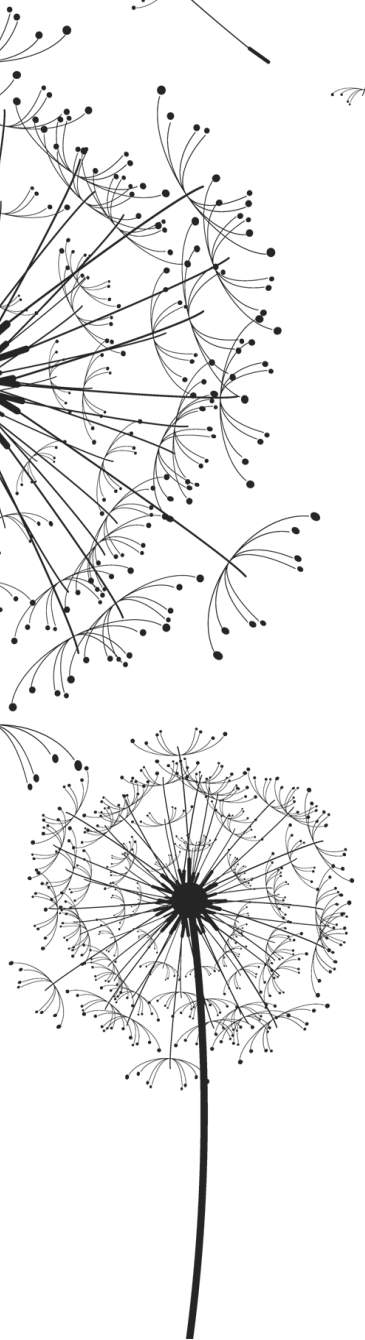

وكيف أذوب كقرص الشمس

كل غروب

وكيف أتوب؟

وقلبي يحبك

وقلبي نبتة ورد

وقلبك نجمٌ

يعبد قمراً

فلا تغريه أرض

ولا يغريه ورد....

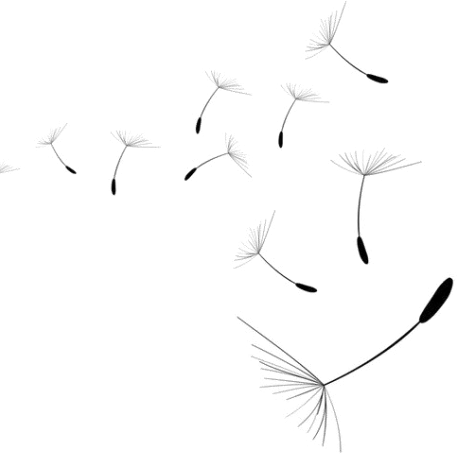

رسالة رقم 1

سيدي

يا سيد الغموض

يا من أحببتك دون أن تراني

أشتاق إليك

وأفكر بك كلما خلوت إلى نفسي

في المساء

عندما تطفئ كل الأضواء

أحفر اسمك بصوتي على الجدران

ويبقى ظلك ضوء يطل من نافذتي

يعزف على أوتار قلبي كلاماً

كبوح الوتر..

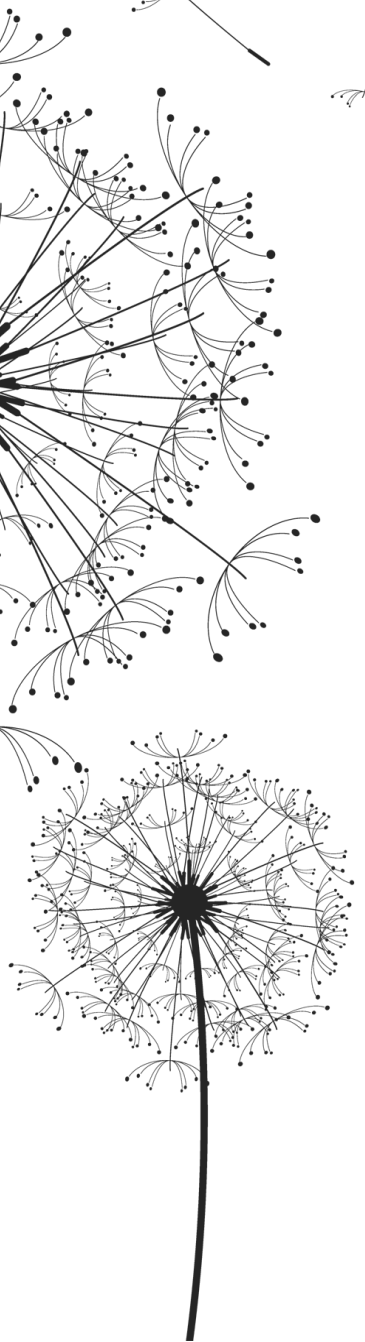

رسالة رقم 2

لم أعد أمشي بظل خيبتي

لم أعد أسير في شارع الحنين

أنا في رعاية الرب الآن

وليس للحزن إليّ سبيل

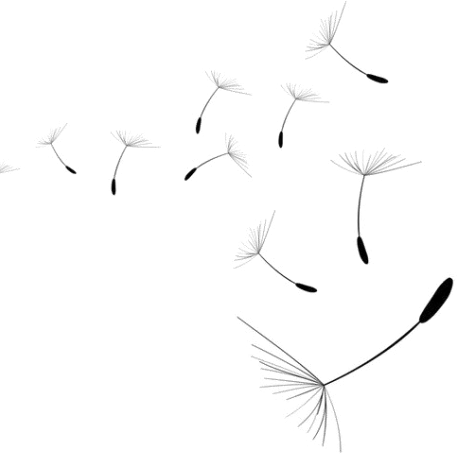

أنا التي لم تعد تبكي على صدر أحد

تسأله البقاء

أنا التي لم يعد يقلقها الانتظار

أنا اليوم ابتسامة الصباح

وقبلة المساء.

رسالة رقم 3

ليتك تعلم

أن الحب فراق مؤجل

وأن الغياب فريضة عشق

وأن الرحيل قدر

وأن دموع الأقحوان ندى

وقبلة غريب لخمس دقائق وطن!

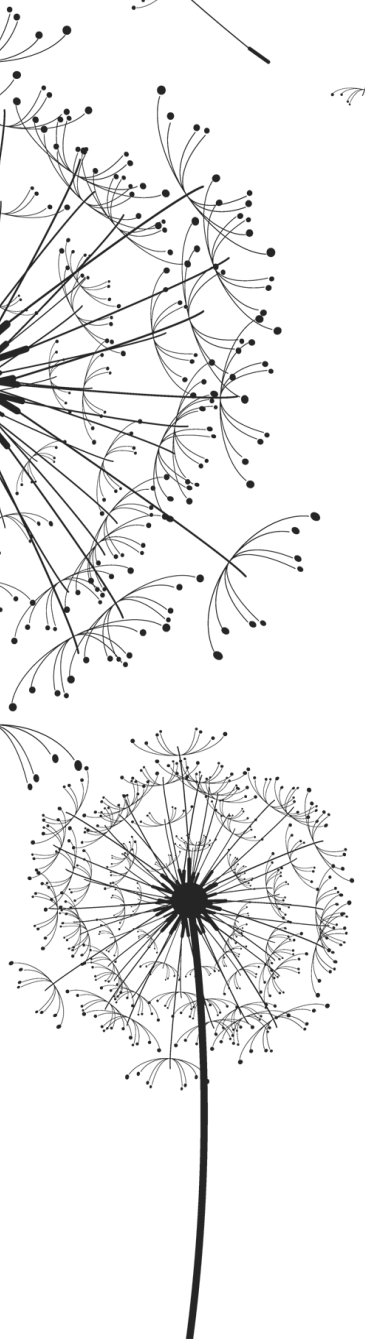

رسالة رقم 4

لا تقطف الحروف عن شفاهي

لا تترك الندم يطفو فوق

بحيرة الأمل

أنصت إلى خواء اللحن في أغنية

مات قلب مؤلفها!

أنصت إلى أغصان غادرها

شباب الورق..

لا ينضب الحب إن غادر الأحباب

لا تغدو المواعيد بلا عنوان

إن هاجر أصحابها!

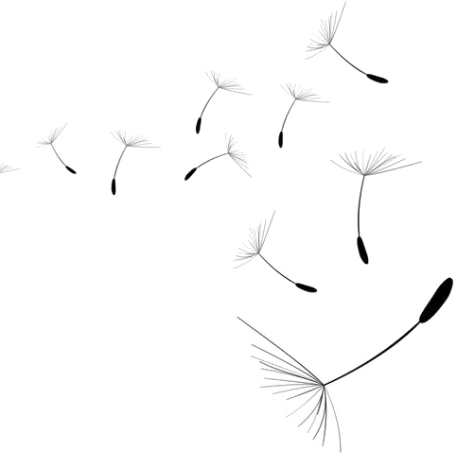

رسالة رقم 5

حين أكتب عنك

تغدو صفحاتي بستاناً أخضر

ولا أحصي كم أقطف لك

من ورد الكلمات..

حين أتأملك وأنت تحتسي قهوتك

تقول حواسي

خذ قلبي وأذبه سكرا!

رسالة رقم 6

بعد اليوم

هل أكتب بنفس الحمق

بنفس اللامبالاة.. أو أكثر!

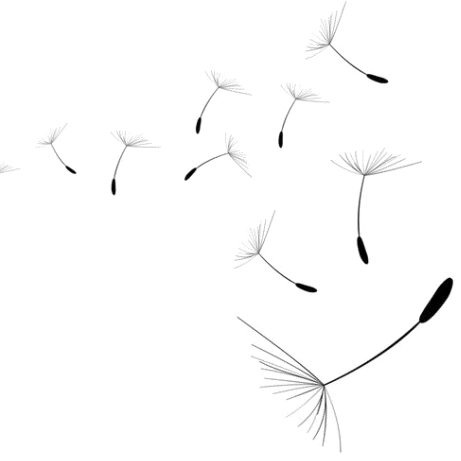

عود ثقاب واحد يكفي

ليحرق كوماً من الأشجار

ويتركني أشعر بالبرد!

لو تدري .. كم يحمل يوم يعلن بدء الشتاء!

من غربة

من شبق مجنون للدفء

من حلم فارغ لعمر قصير

كم يحمل من أمل قليل

وموت كثير

رسالة رقم 7

رشني عطراً فوق صدرك ينصهر

بارتباك النبض من وحي الهوى

وارتجف .. يا قلبه ارتجف

من رحلة الأنفاس

تدنو بمكرٍ من تثاؤب رخوٍ

يغريني بإخماد أحزان الموقد

ولنسترق هروب البعد

من لون اللقاء

ونرتحل

نغافل شوق النجوم للسهر

ونقطف القمر!

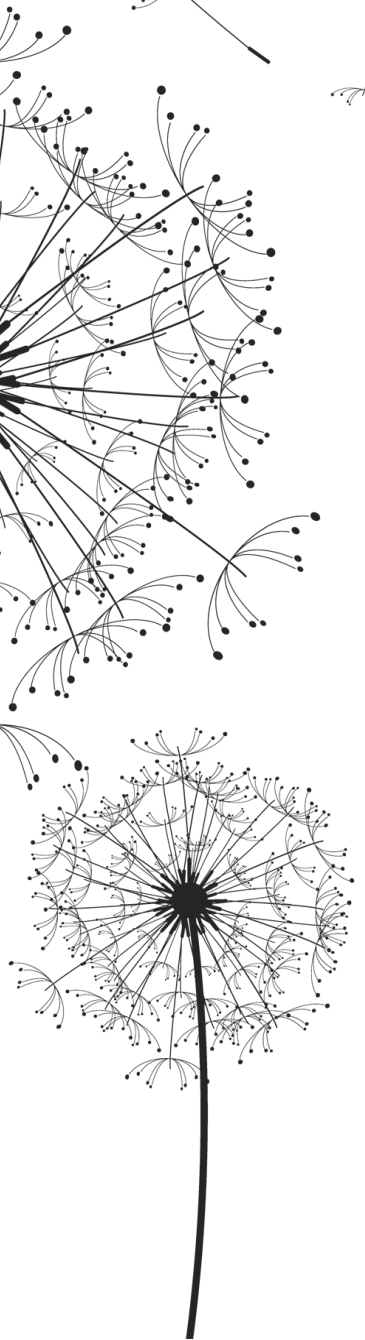

رسالة رقم 8

رقة .. برقة

أسافر في زرقة الحياة

أنسج الحروف من الغيوم

لعيون بعيدة..

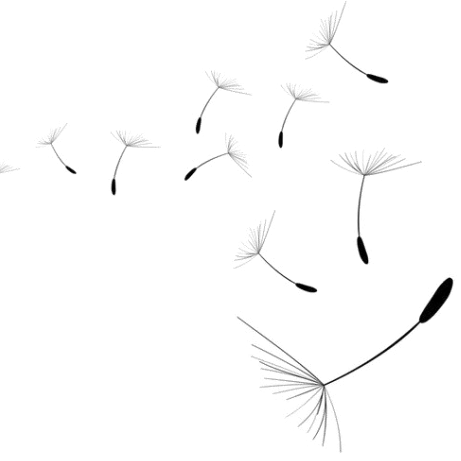

وأطيّر الأمنيات رسالة حب بيضاء

فاتكئ على حافة الخاطرة

واقرأني كما شئت بالهوى

عري ما تشاء من الاستعارة

وألبس كما تشاء جسد الكلمات

بالحمى..

هاربة من بين السطور

قطرة حبر حافية

فخذني في يراعك طفلة

تمحو كل سطور عشقك قبلي

تنثر أوراق الجوى

تبتدأ بالعطر كل قصيدة

وتغتال الخيال بزهرة!

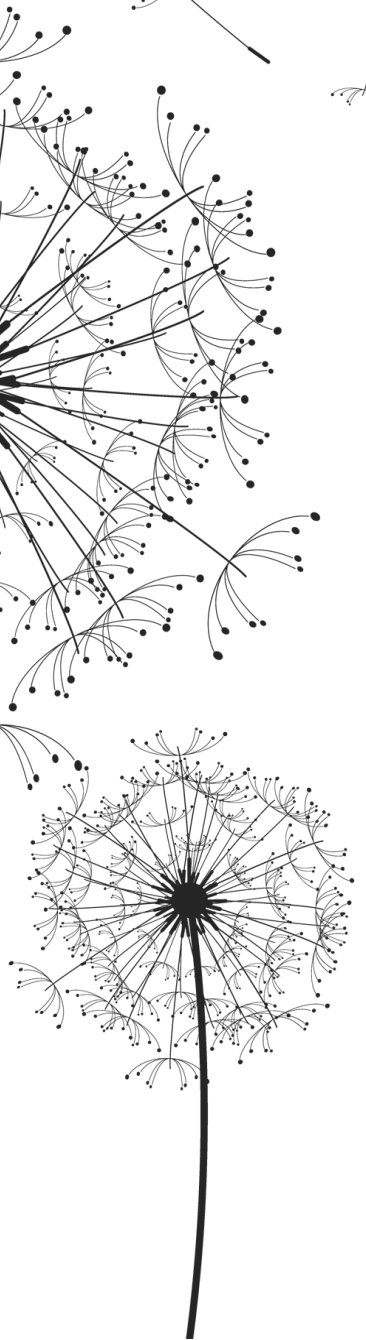

رسالة رقم 9

صمتك حاد كمقصلة

وشلال من هديل بوحي!

رجل الصيف

شمسك تحرقني

أنهكني انتظار ربيعك

الذي لن يأتي

أفتش بين الأوراق اليابسة

عن موعد مع الأمل

قلت ذات يوم أنه لن يأتي

لكنه بجوزتي!

أفتش عن فارس الأحلام

يمتطي غيمة

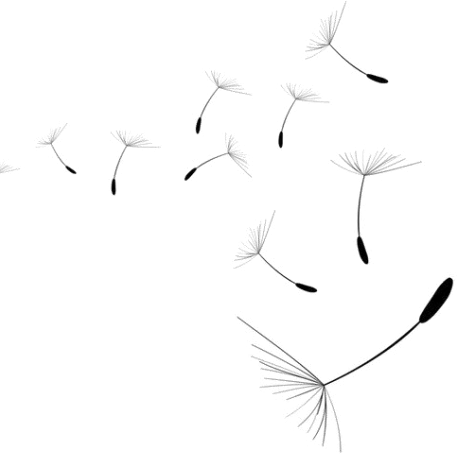

عن رجل لا يشبهك

ومقعدك الفارغ .. ما عاد يشبهني..

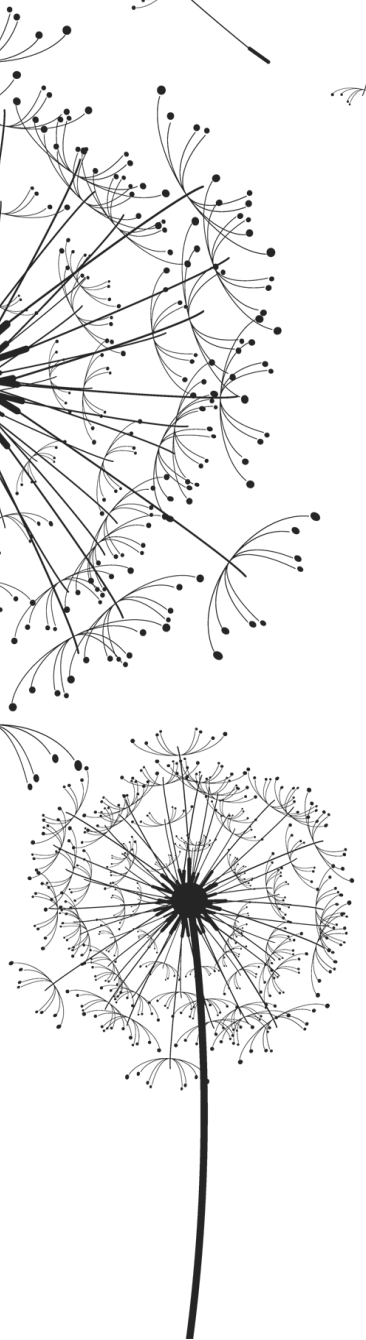

رسالة رقم 10

الحب بئر مهجور

والعمر ابيضت ضفائره

يا قبضة يد قريبة وعاجزة

كيف أغفر القسوة

وشمع الصبر قد ذاب!

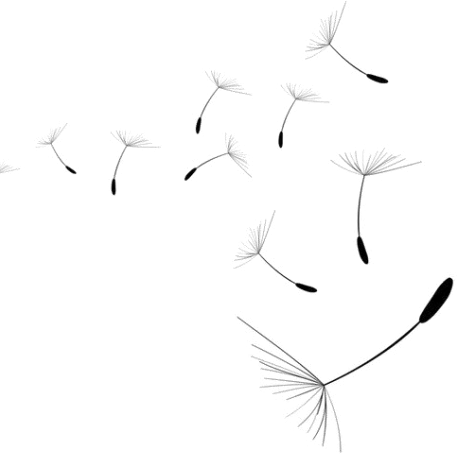

يا قلب.. لا يغرينك غصن أخضر في عينيه

لا يغرينك في ء الشجر

غرباء.. كل حرفين يتعانقان في كلمة

غرباء

كل قلبين مسهما نبض لطيف!..

رسالة رقم 11

علميني أيتها الأيام

كيف أمارس دور الغريبة

علميني كيف أكبر

كيف أنسى أني يوماً كنت طفلة

في ليالي الشوق

أدنو من ضريح أيامي

لا أعثر على موعد

لا أعثر على الطريق

كل الشوارع مغلقة

وقلبي شارع مفتوح للذكرى

وحده التذكار ما أملك

خذوا الذاكرة عني

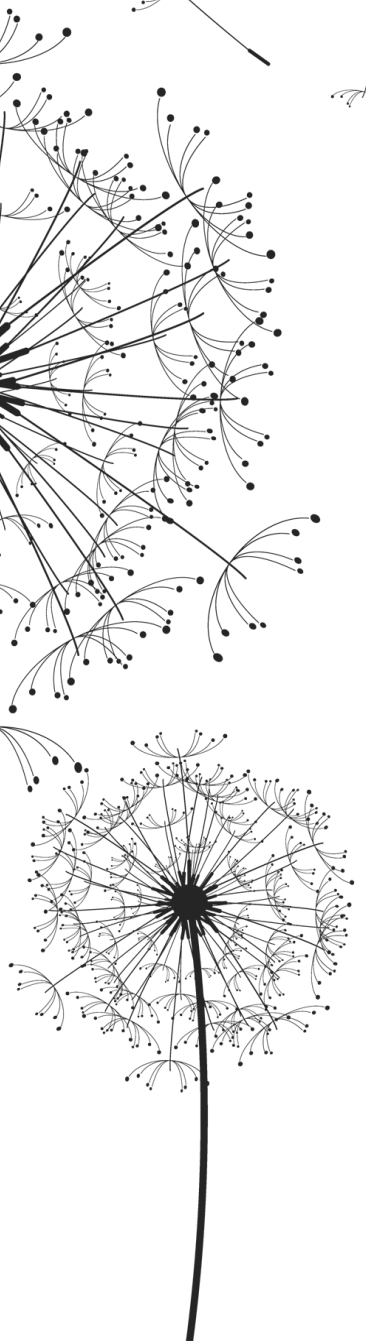

وأوقدوا لي قنديلاً من الأمل

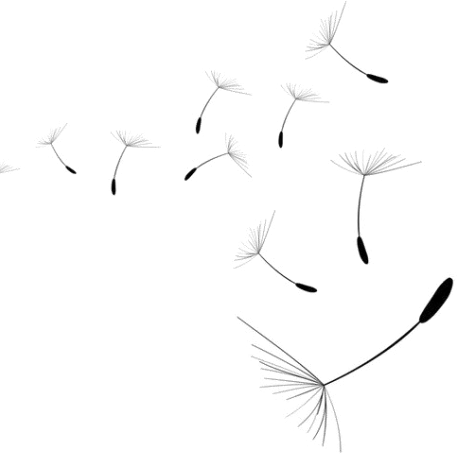

رسالة رقم 12

ربما .. ذات يوم

سأعجز عن تذكر حروف اسمك

سأدمن الخريف وأنسى

لون الشجر في عينيك!

ربما .. ذات يوم

لن تكون سراً بين ضلوعي

لن تكون حاضراً في وشوشاتي

ولن أنتظر صوتك يتدفق كالفرح

من هاتفي..

ربما .. ذات يوم

سيحدث كل هذا

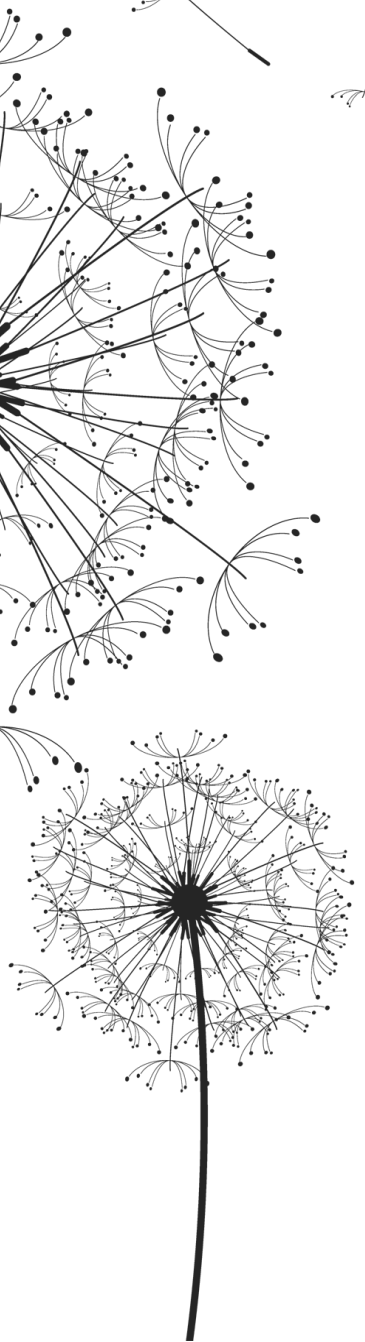

حين لا يصهر شوقك فؤادي

كما الآن أيها الشقي!

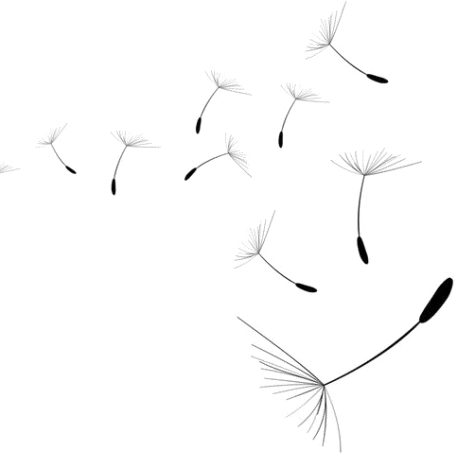

الفهرس

الإهداء 6
إغفاءة في الثلج المطلق 7
ما بين ذاكرة وقلب 12
أشرق يا صوته 17
صور ومرايا 23
بدائية في الحب 30
ابق كما أنت 36
قلبي يتابع السبات 40
أوقف هطول الفرح 45
قلبي فقير بالأحبة 50
قصة عشق زائدة 55
نزيفُ صَدى الذاكِرة 60
لغة الفراغ 67
انتظرتك 73
لا تقترب 78
قصة لن تنتهي 83
عاصفة 87
حقيبة الغياب 89
أسافر في عينيك 98
أحب آلاف الرجال وأعود وحيدة 100
وهم اللقاء 105
أحدث عنك الغياب 108

اعذرني 112
حلم بلا نهاية 120
في غيابك 124
أكتب أحبك 127
قف حيثما أنت بالحب 129
حبك منفى لا وطن 133
على عتبة الانتظار 136
رسالة رقم 1 138
رسالة رقم 2 139
رسالة رقم 3 140
رسالة رقم 4 141
رسالة رقم 5 142
رسالة رقم 6 143
رسالة رقم 7 144
رسالة رقم 8 145
رسالة رقم 9 147
رسالة رقم 10 149
رسالة رقم 11 150
رسالة رقم 12 152

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع